

الفكاهة
العدد ٣٤٤
الثمن ١٠ مليمات
الثلاثاء ٢٧ يونيو ١٩٣٣
٤ ربيع اول ١٣٥٢
AL-FOKAHA No. 344
Cairo 27 Juin 1933
لشروب الوطني المصرى
« طلبت سكرتارية المؤتمر
لاقتصادي العالمي من الحكومات
لشتركة فى المؤتمر أن تذكر
ا مشروباتها القومية لتهيء
ندوبي هذه الحكومات بوفيها
تـوي على جميع هـذه
شروبات »

اضحك يضحك لك العالم

سفينة نوح

كانت سيارة الاتوبيس مزدحمة بالركاب عندما وقف على سلمها فتى يريد الركوب . وكان يحسب نفسه خفيف الروح ظريف النكتة فنظر إلى الحشد الجامع في السيارة وقال :

— دهده . . ده باين سفينة نوح مليانه على آخرها !

وقال له أحد الراكبين :

— لا . لسه ناقصه الحمار . اتفضل اركب !

فرجة !

كان أحد الجالسين على مائدة الطعام ذا أنف ضخم كبير يملأ وجهه ، وقد أخذ محمد ابن صاحب البيت الصغير ينظر إلى ذلك الأنف العظيم مندهشا ذاهلا ! ولحظ أبوه ذلك وخشي ان ينطق بكلمة تمس احساس صاحب الانف . فكلما هم الولد بان يفتح فمه ليتكلم حدجه أبوه بنظرة حادة تلزمه السكوت

وهم الولد بان يتكلم للمرة الخامسة . وحدجه أبوه بنظرة قاسية فقال :

— أنا مش ح اقول حاجه على مناخيره يا بابا . أنا بس باتفرج !

سير السلحفاة

كان القطار يسير سيرا بطيئا حتى ضاقت نفوس الراكبين ، وفي أثناء الطريق مر الكمسارى باحدى عربات الدرجة الأولى وقال لأحد الركاب بعد ان نظر في تذكرته

— فيه خبر يزعل ح اقوله لحضرتك . علمنا دلوقت في المحطة اللي فاتت ان البلد اللي انت نازل فيها اتحرقت كلها

وقال الرجل :

— مش مهم . على بال ما نوصل يكونوا بنوها وعمروها من تانى !

بعد حفلة الملاكمة

الممرن (للملاكم المغلوب (: ماتزعلش . الجمهور معاك

الملاكم : يا ريتني أنا اللى كنت معام !

المؤلف

— عارف ؟ دلوقت أنا باشتغل بتأليف القصص

— وبعت حاجه ؟

— أيوه . بعت ساعتى وكتبنى والفونوغراف والبالطو !

بأمر الطبيب

— اسمعنى بتغمض عينيك وانت بتشرب الوسكي

— بأمر الطبيب . قال لى اوعى تبص للخمره !

وجه كريه

— أنا ورثت شبهي عن والدى

— يا ريته يا شيخ كان كتب وصيه وحرمك !

فى الفندق

مدير الفندق (للنزيل الماطل) : اسمع ياحضرة . يا تدفع حسابك ياتسيب اللوكنده

النزيل : اما حقيقة انك في منتهى اللطف . أحسن من صاحب اللوكنده اللي كنت فيها قبل دي ، لأنه طلب مني الحاجتين مرة واحدة !

السبب

— خلاص . دى آخر مره ح اطلب فيها من أى بنت انها تتجوزني

— ليه ؟ رفضت طلبك برده اللي خطبتها آخر مره ؟

— لأ . قبلته !

الجزء الصعب

— هل أنهيت تأليف روايتك التمثيلية ؟

— لم يزل أمامى الآن اصعب جزء فيها

— وما هو ؟

— بيعها

غرام حديث

— حبيبتى . انني اعبدك عبادة فهل تكونين زوجتي ؟

— ولكني رفضت ذلك بالأمس

— هل كنت أنت التي طلبتها بالأمس ؟ معذرة لقد نسيت !

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ ــ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل

المشهورات

قال الشاب الظريف التلمساني :

أتواك بالهجران حين فتكت في	قلبي علمت بما يجن فتكتني
عـذبتني بالهجر جاتك نيلة	فدع التوحش في الهوى وتلطف
بق يعني وحدك حلوة يا ادلعدى	ياما شفت أحلى منك بس ابقى اعرفي
دنا قلت أهواها عشان أليفة	اناريك براوية لم تألني
ايه الجمال اللي يبهدلني كدا	أنا عمرى لم أخضع ولم أتزلف
والله لو حورية من جنـة	ما تذلني ولا بالجمال اليوسفى
أنا لست أنـكر ان حبك شابط	فى مهجتي ومدامعى لم تنشف
لكن أدوس بجزمتى على مهجتى	وأصون وجهي من خسيس الموقف
فبلاش لؤم طاوعيني دنا فتى	عندى مصارحة ومش متفلسف
وبلاش هجر والبعاد عداوة	والشر في تبويزة المتمطف
يا باي عالمحبوب لما يلتوى	مني وينظر نظرة المستنكف
متزرزراً مهما طلبت رضاه	وصفاه يزعل علي ويكسف
أنا مش بحب عشان أفقد مركزى	اخص على الحب اللى غير مشرف
اخص على المحبوب يرضى ذلتي	ويهينني بكشاوة وتعجرف
ليه يعني ارفع قدره وأعزه	ويدوسنى كالحاكم المتعسف
علشان ماذا يلتقيني معرضاً	وأنا اللي القاه كدا بتلهف
يا ترحميني وبزيداك تدللا	يا بلاش تعـذيب بحب مقرف

شاعر الفكاهة

الأميرة المتكبرة

قصة من الادب الفارسي

كان جمشيد ، ملك الفرس ، ينعم بسلطان لم ينعم به أحد من قبله . فقد غزت جيوشه بلاد المشرق والمغرب وجاءته بالجزيات من مختلف البلدان ، وخضعت له الملوك والاقيال ، ودانت له الدنيا بالطاعة

وكانت كلمته نافذة بين البحرين ، وسلطته تسير مع الشمس في كل صباح ومساء . ولذلك فلا عجب اذا بلغت الكبرياء بأخته الاميرة شيرين مبلغها الاقصى . فقد وجدت نفسها أخت الملك العظيم ملك الملوك وسيد الجميع

واشتهرت الاميرة شيرين بكبريائها وغطرستها حتى لم يكن بين ملوك الارض من يتجاسر على طلب يدها اذ لا يعتقد أحد في نفسه انه كفء لهذه الاميرة ذات القدر الكبير

وكانت شيرين ذات جمال رائع ، فهي ممتلئة الجسم ، بضة البدن ، بديعة التكوين ، حالكة الشعر ، سوداء العينين ، طويلة الاهداب ، وكأن شفتيها ثمرتان ناضجتان تغريان باللثم والتقبيل ، وكأن خديها وردتان ناضرتان تغريان على المس والشم ، وكأن قوامها فرع أثيل يغري على الضم والعناق

ورآها في ذات يوم الامير افراسياب أحد امراء الفرس الامجاد ، فهام بحبها وأصبح لا يرجو من دنياه الا ان يفوز بها ويشاركها حياته

وجاء افراسياب من قاعدة ملكه الى اسطخر ، تخت الملك جمشيد ، ودخل القصر بين حرسه ورجاله تحيته جنود الملك وأسرع لاستقباله رجال البلاط

وكان افراسياب رائع الجمال بهي الطلعة شجاعا ، فارسا لا يشق له غبار ، ومحبوبا من الجميع ، مقربا الى قلوب النساء

وتقدم افراسياب من الملك خاطبا أخته .

وأطرق الملك جمشيد برأسه ، وفكر طويلا ، فهو لا يستطيع ان يرد افراسياب خائبا إذ ليس في بلاد فارس ومادى من هو في مثل سلطانه وجماله وعلمه وشجاعته ، فهو أولى الناس بمصاهرة الملك جمشيد

ولكن الملك كان يعرف أخلاق أخته الاميرة شيرين ، ويعرف ان الغرور يملؤها والكبرياء تنفخ في أردانها



فهي لا ترضى ان تكون ملك يمين رجل مهما بلغ من شأنه وسلطانه

ولذلك اجاب افراسياب بقوله :

ــ أيها الفارس الجميل . ان في طلبك هذا ما يسرني ويشرفني . ولكني وهبت شيرين حرية الاختيار فلن احملها على شيء تكرهه ، ولن ارغمها على ما لا تريد . وما عليك الا ان تتقدم اليها بنفسك فان ارتضتك زوجاً كان ذلك أقصى ما تصبو اليه نفسي

وطلب افراسياب ان يمثل بين يدى الاميرة شيرين ، وفي الميعاد المحدد دخل مقصورتها . وكانت بين جارياتها الحسان ، وكلهن من أجمل بنات الفرس والصين والتركستان ، ولكنها كانت أبهى منهن جمالا وأروع حسناً ، ولذلك ما كاد يراها افراسياب حتى خارت قواه وزاغ بصره وخر ساجداً وقال :

ــ ان هذا الجمال جمال الآلهة وليس من جمال البشر !

ونظرت اليه شيرين مشفقة محتقرة وقالت :

ــ بلغني أيها الفتى انك تريد ان تنالني ؟

وأجابها :

ــ انما أريد ان أظفر بقلبك العظيم

ــ ولكن هل جهلت من أنا ؟

ــ بل اعرف انك معجزة الدهر وفتنة البشر ، وسيدة المخلوقات ، وأبدع الكائنات

ــ وهل تريد ان تكون لي سيداً ؟

ــ انما أريد ان اكون لك عبداً

ــ وتخضعني لسلطانك ؟

ــ بل اخضع لجمالك

ــ وتأمرني وتنهاني ؟

ــ بل أأتمر بأمرك وأنتهي عما تنهين

ــ انك تحسن الكلام !

ــ بل أحسن الحب

ــ ووجهك جميل

ــ وروحي أجمل !

ــ ويقال انك بطل شجاع !

ــ الا عليك

ــ وان عندك كنوزاً لا عدد لها

ــ تتضاءل كلها أمام بهاء طلعتك يا أثمن جوهرة في الوجود

ــ ولديك جيوش جرارة ومحاربون يسدون عين الشمس !

ــ ولكنهم لن يدفعوا عني سهم لحاظك

ــ ولكن مهري غال !

ــ اعرف ذلك فان كنوز الارض لا تقاس بنظرة منك

ــ اذا كنت تريدني زوجة فائتني بقطعة من القمر أزين بها صدري !

ثم أشارت اليه بالانصراف ، فخرج باهتاً حائراً وقد أذهله جمال الاميرة العجيب وأذهله طلبها الغريب

وعاد الى الملك جمشيد ، فسأله الملك عما صنع فقال :

ــ طلبت مني ان آتيها بقطعة من القمر

ــ وهل في وسعك أن تتسلق أسباب السماء وتصل إلى القمر وتقطع منه قطعة

ــ نعم فان الحب يجعلني قادرا على كل شيء

ورحل افراسياب إلى قاعدة ملكه وانقطعت أخباره عشر سنوات

وفي ختام السنوات العشر قدم الى اسطخر ومثل بين يدي الملك وقال له :

ــ لقد جئت الى الاميرة بما تطلب يا مولاي !

وفرح جمشيد بذلك وأخبر الاميرة بقدوم عريسها حاملا ما طلبت

ودخل افراسياب خدر الاميرة وقدم لها قطعة من الحجر منتزعة من القمر تضيء بنور عجيب وتسطع بآلاف من الاشعة البراقة

ونظرت اليها الاميرة في احتقار وازدراء وقالت :

ــ لقد طالت غيبتك يا فتى !

فقال لها :

— لقد تسلقت أسباب السموات ، واخترقت وديان الشياطين ومغاور الجان وقاومت جيوش الابالسة وقارعت الآلهة . واخترقت طريقي بين المجاهل الجهنمية والمناطق التي لا يصل اليها انسان حتى وصلت الى القمر واقتطعت منه هذه القطعة النيرة

وتناولت منه الاميرة شيرين الحجر الثمين وطرحته بعيداً وقالت :

— لا يعجبنى . . اريد قطعة من الشمس

ثم أشارت اليه بالانصراف فانصرف وغادر اسطخر وغاب عشر سنوات

وفي ختام السنوات العشر عاد مكللا بأكاليل الانتصار وقدم إلى الأميرة شيرين قطعة من الشمس تضيء بنور يخلب الابصار ويبهر العيون

وقالت له الأميرة :

— لقد غبت كثيراً !

— نعم فقد اخترقت النيران، واجتزت جزائر اللهب ، وجبال الفناء ، حتى وصلت إلى الشمس وانتزعت منها هذه القطعة

وقلبتها الاميرة بين يديها ثم طرحتها وقالت :

— انها لا تعجبني . . أريد جرعة من ماء الحياة

وخرج الامير أفراسياب ، وغادر اسطخر للمرة الثالثة

وغاب عشر سنوات ثم عاد ومعه قنينة مغلقة وقابل الاميرة وقال لها :

— دونك أيتها الأميرة ماء الحياة ، لقد ركبت الصعاب والمخاطر ، وحاربت البشر والجن والشياطين ، حتى وصلت إلى جبال الممات ، واخترقت وهادها وبطاحها ، حتى وصلت إلى عين الحياة الجارية التى يحرسها الجن والوحوش ، وأتيتك منها بهذه الجرعة

وفتحت الاميرة القنينة ثم سكبت مافيها على الارض وقالت :

— انها لا تعجبنى

وقال أفراسياب :

— إذن ما الذى تطلبينه ؟

ونظرت حولها بملل وسآمة وقالت :

— لا اطلب شيئاً

وقهقه الامير افراسياب وقال :

— لانك لا تريدين شيئاً ولا تعرفين ما تريدين ، ولأن الكبرياء نفخت في معاطفك فجعلتك تحسبين أنك من طينة غير

طينة البشر وماذا كانت نتيجة ذلك ؟

« لقد تقدم اليك الملوك والفرسان خاطبين فرددتهم على أعقابهم خاسرين . . وتقدمت اليك طالبا فرددتني خائباً . والآن — وقد مر على طلبي الأول ثلاثون سنة انظري إلى نفسك في المرآة فماذا ترين ؟

« ترين عجوزاً فاتت سن الحسين وذبل جمالها وذوت نضارتها وولت دولة حسنها . . فهل تحسبين الآن في الوجود من يرضى بزواجك ؟ »

واستشاطت الاميرة غضبا وقالت :

— يا أحقر من حشرة تدب في القبور . كيف تخاطبني بمثل ذلك ؟ وانت يا من كنت في روعة شبابك ونضارة جمالك لقد أصبحت شيخاً محطما أشرفت على الستين من عمرك وفقدت زهرة أيامك تجاهد من أجلي فلما لم تنلني أعمتك الغيرة والغضب فرحت تهينني بهذه الالفاظ

قال :

— انت مخطئة يا أميرتي . لم أضع حياتي مثلك عبثا بل كنت أكثر منك حكمة وعقلا . لقد علمت في المرة الأولى عند ما طلبت مني قطعة من القمر انك لن تصلحي زوجة . فان الكبرياء أعمتك عن الصواب فعدت الى عاصمة ملكي وتزوجت بابنة عمي وهي فتاة لم تعمها الكبرياء . . وقضيت معها أيامي سعيداً منعما ورزقت منها أولاداً وبناتا هم اليوم قرة عيني وعضدي في الحياة . وقد أصبحوا زينة البلاد وفخر الرجال والنساء .

« وانما أردت ان أمعن في تجريبك فحضرت اليك بعد عشر سنوات ومعي قطعة من حجر اقتطعتها من إحدى الصخور القريبة من عاصمة ملكي . ثم عدت بعد عشر سنوات أخرى ومعي قطعة من حجر انتزعتها من الجبل الذى يشرف على عاصمة ملك أخيك . ثم عدت أخيراً ومعي جرعة من ماء النهر الذي يجري تحت نوافذ قصرك

« والآن فانى اتركك فى شيخوختك ووحشتك وذبولك لأعود الى زوجتى التى نعمت بها طول عمري وأولادى الذين هم زينة الحياة »

وخرج افراسياب وعاد الى عاصمة ملكه حيث يعيش منذ ثلاثين سنة ناعما سعيداً

جلال



حـــديث ابو ابراهـــم

لغيـــاب
ام ابراهيم
فى طنطـا

بق يا مسلمين يبقي الواحد فينا عنده مزايا وصاحب تفنن ويفهمها وهي طايره ويجي حتـة واد تلموذ يادوب بيستهجى يفتكر انه عنده مخ اكتر مني . والله حاجه تخلي الجدع منا يطلع من هدومه

بق الوليه سافرت عند بنتها وأقول لك الحق يابني أنهـا برده وحشتني ووحشني حديثها وغلبتها اللي تطلع منها من غير ما تاخد ابيض ولاسود

وفضلت وحدى في البيت قلت معلش وسابت لى الولاد اللاعبين محمد وابراهيم قلت معلش

وما عدتش لاقي لقمه نضيفه ولا فرشه نضيفه وبرده قلت معلش

واحترت واحتار دليلي في البيت القندل وبرده كان قول معايا معلش

ويجي الواد ابراهيم ديكي النهار ساحب لى واد تانى صاحبه وقال عاوزين يذاكروا ويقعدوا طول الليل في حوازير وفوازير . فكرم انى ما افهمش اصول المذاكره . وبرده كان دى وقلنا عليها معلش

لـكن بس ازاى الواد صاحب ابراهيم ده يفتكر أنه يفهم اكتر مني ؟ يقوم قال يقعد يستمحني . .

قول سهرة الولاد طولت قلت لابراهيم:

— ياواد مش تقوم بقى تنام

قال لي :

— لأ لسه شويه يابا علشان نخلص المسائل اللي في ايدينا دي

قول قعدت أساير ابراهيم برده حاكم الضنا ما يهونش . والمال والبنون زينة الحياة امال إيه . كلام ربنا اللي مافيش احسن منه

وبعدين الواد زميل ابراهيم بيسـأله بيقول له :

— الا قول لى يا ابراهيم تعرف ايه أطول كلمة في اللغة العربية ؟

ابراهيم قعد يفكر شوية وقال له :

— القسطنطينية

— رد عليه صاحبه قال له :

— ابداً . فيه اطول منها . .

قمت أنا قلت :

— صحيح فيه أطول منها الف مره اقول لـكم ؟

قالوا :

— قول لنا

قلت لهم :

— كاوتش

قام الواد قال ضحك بالقوي مش عاجبه كلامي وقال لي :

— لـكن ياعم ابو ابراهيم ازاى الـكلام ده . دي كلمه مافيهاش إلا خمس حروف بس

قلت له :

— هو الرك ع الحروف يا اهبل . باقول لك دى أطول كلمه يعني أطول كلمه . لانك تقدر تمطها وتمطها زي ماانت عاوز . مش كاوتش ؟

* * *

واهو الفلسفه الـكدابه دى بتاعـة الولاد دول فكرتني بسي حسنين ابن المعلم متولى اللى دخله المدارس وصرف عليه دم قلبه لحد ما بق مستوظف حكومه

ومن مدة كام يوم كنت قاعد في القهوة أنا والمعلم متولى بنلعب عشرة طاولة ، وشوية وجاى ابنه حسنين بيكلمه في مسـألة خصوصية بينهم وبين بعض

وبعـدين قول سمعت من طراطيف كلامهم كلمة كده مافهمتهاش . . آموس !

قلت له :

— إلا ايه يا سي حسنين الـكلمه دي اللي بتقولها لابوك . آموس يعني إيه يا بني ؟

قال لي :

— آموس . يعني .. كتاب !

قلت له :

— انما يعني اسم غريب . آموس . الا آموس دى كان !

قال لي :

— ده كتاب تلاقي فيه كل الـكلام اللي في الدنيا

العبارة استغربت لما قلت له :

— ازاى بقى الـكلام ده ؟

قال لي :

— عارف يا معـلم ابو ابراهيم . أي كلمه في الدنيا الواحد يسمعها والا يقولها تلاقيها موجودة ومكتوبة ومتفسره في الآموس ده

قول الغرض مارضيتش ابوخه قدام ابوه . لـكن بالذمة مش بايخ

فـكره انتاجماعه صنايعية بهايم ينضحك على عقلنا بقى كل الـكلام اللي في الدنيا اللي الناس عماله تتكلمه ليل ونهار من أيام سيدنا آدم لغـاية النهارده مكتوب كله في الآموس ده . ؟

ويبقى الـكتاب ده قد إيه ده يبقى ولا ستميت ستميت الف ورقه . وحتى ستميت ستميت الف وقه ما يكفوش !

دي عندك الوليه أم ابراهيم لوحدها الـكلام اللي قالته من يوم ما اتجوزتها لحد النهارده لو يتكتب ما كانش الورق اللي في الدنيا كله يكفيه

مش يعني غلباوية . أهي زي غيرها من النسـوان وهم النسـوان حيلتهم حاجه غير ضرب الغلبه الفارغة ؟

قال آموس قال :

ايوه بلاهجص خليها ماشيه على الله !

قصة واقعية

الســــاقطة

قبل عشرين سنة كنت أعيش مع والدي وأختي الصغرى في بلدة صغيرة جميلة باقليم هامبشير . وكان والدي يشغل وظيفة كبيرة في السكك الحديدية ويتناول منها مرتبا عاليا ، وكان أصدقاؤنا ومعارفنا من الطبقة العليا التي حازت نصيبا كبيراً من التعليم والتهذيب

وقد أدخلني والدي مدرسة من أحسن المدارس في الاقليم . وكان من زميلاتي في تلك المدرسة من حزن فيما بعد شهرة ومكانة وأصبحن يشار اليهن بالبنان . ولا زلت حتى اليوم أطلع في الصحف على أسماء زميلات لي بالمدرسة ولكنهن ولا شك قد نسينني من زمن طويل . وقد مضت أوقات بؤس وشقاء كنت أذكر الفرق بيني وبينهن . أما الآن فانني راضية بحالي وقد وجدت الاستقرار الذي أنشده ويسرني انني أصبحت نسيا منسيا من كل انسان كانت لي به معرفة في حياتي الماضية

وبعد ان تخرجت في المدرسة عشت العيشة التي كانت تحياها الفتيات في زماني ، وقد انضممت الى فرقة للرقص مؤلفة من فتيات الأسر الراقية في البلدة . ولا تزال ذاكرتي تعود بي الى تلك الايام الجميلة حين كنا نرقص في اليخوت الفاخرة أو نقوم برحلات ريفية تصحبنا فيها الموسيقى والغناء . وفوق ذلك كانت هناك الحفلات المعتادة بما فيها من شاي ولعب ورق مما لا بد منه للحياة الاجتماعية في المدن الكبيرة والصغيرة

وبعد سنة ونصف تقريبا من تركي المدرسة مات والدي ولم يترك لنا ميراثا كبيراً كما كان المرتقب وانما تسلمت والدتي بضعة آلاف من الجنيهات كان أبي مؤمنا بها على حياته وكان هذا كل الميراث الذي تركه أبي . ولا عجب في ذلك فقد كان يعيش عيشة الاعيان ولم يكن يدخر شيئا للمستقبل، ولعله كان يقدر أنني أنا وأختي لا نلبث حتى نتزوج كما كانت الفتيات اللاتي من طبقتنا ولكن الموت عاجله قبل ان تتحقق أمنيته

وعلى ذلك وجدت نفسي مضطرة الى العمل والتماس الرزق . وطبيعي انني لم أجد أمامي سوى مهنة التعليم إذ كانت هي المهنة الوحيدة التي تفتح أبوابها لبنات الأسر الكريمة التي أخنى عليها الدهر

وكانت الشهادة التي حصلت عليها من المدرسة تؤهلني لأن أدخل مدرسة للمعلمات. وقد درست فيها بجد واجتهاد حتى نجحت نجاحا باهراً وهذا الذي أدهش صديقاتي لأني قبل ذلك لم أكن معروفة بالجد في الدراسة بل كنت على العكس محبة للهو والسرور . وقد فتحت هذه الدراسة عالما جديداً أمام ناظري وبهرتني نظريات التعليم ووسائله

ولعل برنامج مدرسة المعلمات في ذلك الحين لا يعد شيئا بالقياس الى مثيله في المدارس العصرية ، ولكنه كان شيئا عظيما أمامي إذ كان الوقت وقت ابتداء علماء النفس في وضع نظرياتهم عن عقلية الطفل، وقد ملت كل الميل الى تلك المباحث . ولم أكن أدرى إذ ذاك ان هذه المهنة التي اخترتها ستقودني إلى الشقاء

وقد كنت الرابعة بين المتخرجات في تلك المدرسة ولذا لم تمض برهة على تخرجي حتى عينت معلمة في مدرسة بالبلدة

ولما كنت أحب الاطفال وأميل إلى مهنة التعليم فقد أقبلت على العمل بهمة فائقة . ولم ألبث حتى صرت أحب المعلمات إلى تلاميذي الصغار فكانوا يحيطون بي كلما رأوني في فناء المدرسة . ولعل من أسباب ذلك انني كنت أصغر المعلمات سنا ، ولذا كان التلاميذ يعاملونني كما لو كنت من أترابهم فكانوا يتجاذبونني من أطراف ثوبي يدعونني الى اللعب معهم أو قص أقصوصة عليهم

وعند ابتداء السنة الدراسية الثانية عين ناظر جديد للمدرسة وكان شابا وسيما أفحم الشعر طويل القامة متين البنية ولا يزيد عمره على أربع وعشرين سنة . وفي اللحظة التي وقع بصري فيها عليه أدركت انه لا بد محدث في نفسي أبلغ الأثر

ولما دخل الفصل التقى ناظري وناظره لحظة فشعرت بقلبي يدق دقات سريعة حتى كدت أختنق ولكني تمالكت نفسي ورددت تحيته رداً هادئا عاديا

وكنت قد اعتدت أن اشهر إعجاب الرجال بي، ولعلي حزت من إعجابهم نصيبا أكبر من نصيب الفتيات عادة . ولكن لم تؤثر في رؤية رجل كما أثرت في رؤية ذلك الناظر الجديد ، حتى لقد حرصت على أن أبتعد عن طريقه في الايام التالية بقدر امكاني فقد خفت أن تخونني عواطفي ولم

يكن ذلك مما يليق بالفتيات في عصري . ولم أ كن ارضى لنفسي ولو بجدع الانف ان يعلم مبلغ اهتمامي به ، ولذا مكثت مبتعدة متحفظة ، ولكني كنت كلما رأيته أحسست العذاب لبعده وتمنيت ان القاه

ولكن لم يكن مجديا أن احاول الابتعاد عنه فقد كان يجذبني نحوه بقوته المغنطيسية ، وشعرت أيضاً ان لى عنده مثل ماله عندى . وكنا نتقابل مرة في الاسبوع عند انعقاد لجنة المدرسين وكان فوق ذلك يلقاني احيانا في فناء المدرسة فيقف ليحدثني حديثاً عاديا

وفي ذلك الوقت ادخل إلى التعليم بالمدرسة نظام جديد تطلب قدراً كبيراً من الاعمال الكتابية ، وقد رشحني أمام لجنة المدرسة لاقوم بهذا العمل علاوة على قيامى بالتدريس ، ولذا مكثت في الثلاثة الأشهر التالية وأنا أقضى ساعات طويلة معه في غرفته لاداء ذلك العمل . ولم يبق خافياً على انني مغرمة به والهة ولكني مع ذلك مكثت حاكمة عواطفي لاابدى له شيئاً منها وتطلب ذلك منى كثيراً من ضبط النفس وقوة الارادة

وبعد ظهر يوم جمعة كنت جالسة فى فناء المدرسة أصحح كراريس الاملاء فاقترب مني الناظر وقال لي بصوته القوي الممتلىء فتوة ورجولة :

علي ان اسافر غداً إلى (هايواردز) في مهمة كلفنيها المفتش العام وسأسافر في عربة بريد واتمنى لو صحبتني في هذا السفر فهل عندك مانع ؟

ولم يكن في استطاعتي ان ارفض ولكن مع هذا أجبته بضرورة استئذان والدتي في ذلك ، لان الفتيات في وقتى لم يكن يسمح لهن بالخروج مع الشبان وحدهن إلا أن تأذن لهن أمهاتهن . ولكني كنت أشعر انه لن يحول شيء بيني وبين ذلك السفر .

ولو أن والدتي عرفت ما سوف يسببه لي ذلك السفر من الحزن والشقاء لفضلت الموت على الاذن لي ولكنها لم تجد شية على ذلك وسمحت لي دون تردد

وقد أخذت معى غذاء من طعام جاف وشرعنا في السفر في الساعة التاسعة من صباح اليوم التالى وكانت المسافة خمسة وعشرين ميلا انقضى في قطعها اليوم كله مع انها في العصر الحاضر تتطلب أقل من ساعة

ومهما حدث من جراء ذلك السفر فانني لا أنسى قط السعادة الصادقة التى شعرت بها فيه فانى لم أقض في حياتي يوماً هنيئاً مثل ذلك اليوم وقد جعلنا نتحدث عن كل شيء ونضحك كثيرا

وعند الظهر وصلنا الى المدرسة الريفية الصغيرة التي نقصدها فأدى صاحبي مهمته ثم صعدنا تلا وأكلنا غذاءنا بينما كانت خيل العربة ترعى في حقل قريب . ومكثنا مدة تحت ظلال الشجر هانئين بقرب احدنا من الآخر ناسين العالم وما فيه حتى كانت الساعة الثالثة فنظر الى ساعته وقال : « لقد حان وقت العودة » وأمسك بيدى فتركتها في يده ثم لم يتمالك نفسه فتناولني بين ذراعيه القويتين وقبلني في فمي قبلة طويلة فلم أبد ممانعة .

وبعد ذلك اليوم نضجت علاقة الحب بيننا نضجاً سريعاً ولكننا كنا حريصين على اخفاء تلك العلاقة كل الحرص فان وجود صلة غرامية بين ناظر ومعلمة أمر لاعهد له في مدرسة شريفة

ولكنا في الحق لم نكن حكيمين في ذلك ولعلنا لو تركنا علاقتنا على طبيعتها حتى تنتهى الى نهاية محمودة كنت أنا على الاقل أبقى بنجوة من عواقب تلك العلاقة الخافية على الناس

وقد جعلنا نتبادل القبلات خلف باب غرفته المغلق حتى اذا صرنا بحضرة الغير لم نعد المحبين المدنفين بل معلمة ورئيسها الناظر . بل ان امى نفسها بقيت جاهلة العلاقة التي بيني وبينه وانما كانت تحسب ما بيننا مجرد مودة وصداقة لاني كنت اذكرها امامها كذلك

وصرنا نذهب الى الريف في كل يوم سبت . وفي احد تلك الايام ...

وانا إلى هذا اليوم لا ألومه على ماحصل بل لمت نفسي أكثر مما لمته فقد كان الذنب ذنبي فاني أعرف الآن كما عرفت يومئذ انه كان مستطيعا ان يضبط عاطفته لو شئت انا ذلك منه لان هذا ميزة كل رجل مهذب ، ولكني كنت قد ضلني الحب وأعماني الهيام ولذا لم احتط لنفسي بل تركت لعاطفتي مجراها فكانت النتيجة ماكان من بؤس لي وشقاء

انى اعلم ان كثيرا ممن يقرأون قصتى سيتساءلون : « لماذا لم يعلن هذان المغرمان حبهما للناس ويسلكا الطريق المعقول ؟ »

اني أنا نفسي لاأدري حتى الآن ماالذى حال بيننا وبين ذلك واقد مكثت السنوات الطويلة وأنا اسأل نفسي هذا السؤال نفسه مراراً وتكراراً فلا أجد له جواباً مقنعاً .

ثم أسأل نفسي : « ولماذا لم نتزوج بعد أن حصل ما حصل لنستر جرمنا ونداوي غلطتنا ؟ »

ولكن قصتي من قصص الحياة التي لا يجدي فيها التساؤل ولا تصح معها كلمة « لماذا ؟ »

ولم نكن في ذلك الحين نقدر هول ما فعلنا ولا نفكر في عاقبته بل حسبنا أننا

ما فعلنا سوى ان سلبنا من حياتنا المستقبلة أياماً قليلة نمضيها في الهناء

والآن حين أنظر إلى هذا الأمر أقدر مبلغ الخطر في اجتماع شاب وفتاة كلاهما حار العاطفة متوثب الحب جامح الغرام دون رقابة عليهما . وكلما فكرت في الحرية التي نالتها فتيات العصر الحاضر أحس بالخوف عليهن من أنفسهن وأرجو لهن أن لا يصيبهن مثل ما اصابني ولكن من يدري : لعل الحرية التي حزنها هي خير وقاية اذ تعلمهن الاعتماد على انفسهن وتقدير المسئولية في كل ما يقدمن عليه

* * *

لم أخل بيحي كثيراً بعد ذلك اليوم وقدصرنا نخشى ان ينم عنا حبنا إذا اجتمعنا معاً امام الناس . ثم لم يمض طويل وقت حتى شعرت بتغير خطير في حالتي ولم اكن من البلاهة بحيث لا ادرك كنه ذلك التغير ، ولكن مع هذا جعلت اغالط نفسي وادع الوقت الثمين يمر سريعاً . وكنت لا افتأ اقول لنفسي : « كلا هذا غير صحيح . هذا لا يمكن ان يكون » . ولكني جعلت اواجه الحقيقة بفزع وارتياع ولم ادر ماذا ينبغي لي ان افعل ولا اى طريق اسلكه . ولم اجرؤ على الاعتراف لأمي بما حدث فان الفتيات في ذلك العصر لم تكن لهن تلك الجرأة

ان العالم مملوء بالآلام وقد شهد الكثير منها في الحرب العالمية مثلا ولكن اشد الآلام واشنع الشدائد ما تلقاه الفتاة البريئة حين تواجه بمثل ما واجهته وتعلم انها لاتلبث حتى تصير اماً غير متزوجة لولد غير شرعي وترى نفسها في هذا الحال وحيدة لا معين ولا مرشد

وكلما انقضى الوقت بذلت كل جهدي في الاقلال من مقابلة يحي وكان العمل الكتابي في غرفته قد انتهى من زمن ولم تعد هناك حجة لمقابلته على حدة ولكنه مع هذا احس ان هناك شيئا يؤلمني ولذا جاء الى غرفتي يوماً بعد انتهاء الحصص وقال لي:

— فرانسز : لماذا تفرين من مقابلتي ؟

فشعرت بارتعاش ركبتي حتى كدت اسقط على الارض . وعندئذ قدم لى كرسيا وقال لي :

— فرانسز : ماذا بك يا عزيزتي ؟

— لا يمكنني ان اكلك هنا . . ارجوك . فاني اخشى ان يسترق احد السمع

— ولكن لابد لي من ان اعرف ما بك

وفي هذه اللحظة مر احد بالردهة فقال لى يحي بسرعة :

— سأزورك بمنزلك الليلة

وفي مساء ذلك اليوم جاء الى منزلى وكنت قد اخبرت والدتى بأنه قادم لكي يأخذني الى اجتماع يعقده المدرسون لبعض شؤون التعليم. ولم نمكث كثيراً بالمنزل وانما خرجت معه ومشينا على شاطىء البحر وكان منزلنا قريبا منه وسرنا مسافة دون ان نتبادل كلمة ولما وصلنا الى نهاية الطريق قال لي بعطف :

— والآن يامهجتي خبريني ماذا يكدرك؟

ولكنى وجدت نفسي عاجزة عن الاجابة ولم اجد الجرأة الكافية لاخباره بنتيجة ما كان بيننا وانما غلبني التأثر فجعلت ابكي وانتحب . فأحاطني بذراعه وقال لى وهو يحاول اخفاء جزعه :

— فرانسز . فرانسز . لا يمكن ان يكون الامر كما اظن . كلا لاتقولى ذلك . .

وعندئذ بدأ ينتحب مثلى وقد تعانقنا معاً واختلط منا الدمع . ثم استجمع عزيمته وقال :

— لابد لنا أن نتزوج دون ابطاء . وسأعد العدة اللازمة لذلك غداً في باكورة الصباح . لا تجزعى يا مهجتي ولا تهتمي وسيوضع الامر في نصابه

فقلت له بين البكاء والنحيب :

— كلا . كلا . لا يمكنني ان اتزوجك بهذه السرعة واعرض نفسك واعرضك لكلام الناس الذي تبعثه هذه السرعة في الزواج

— كيف ذلك يا فرانسز؟ ان ما اقوله لك هو الحل الوحيد . يجب ان نتزوج بأسرع ما يمكن

— كلا هذا محال ، فاننا لو فرضنا اننا سنخلص من كلام الناس الناشىء من زواجنا المباغت فاننا لن نخلص منه حين يولد طفلنا بعد اشهر قليلة

— حسناً اذن فلنهرب من هنا الليلة . وسأستقيل من وظيفتى . اجل انى مستعد لأي شيء . آه يا فتاتي المسكينة . يجب ان اجد لى ولك أى مخرج من هذه الورطة

وجعل يرجو ويتوسل ولكني في تلك الحال من الجزع لم أكن بقادرة على التفكير السليم ، ولذا رفضت ما عرضه على رفضا باتاً

ولما احتواني فراشي في تلك الليلة شعرت بشيء من الراحة لمجرد كوني تحدثت اليه ، وطبيعي انني لم استطع النوم فجعلت أعرض في مخيلتي الموقف بحذافيره وبدا لى شيء واحد وهو انى لا ينبغي لى ان أتزوجه فان هذا لا ريب يفسد عليه مستقبله ويجعل الناس يدركون ما كان بيني وبينه اما لسرعة الزواج ومفاجأته واما لميلاد طفلنا بعد أشهر قليلة من الزواج . أجل ان حياتي ستفسد ولا شك إذا لم أستر جريرتي بالزواج ولكنى اذا تزوجته فى ذلك ضياع مؤكد لكل آماله في الحياة وهو الذى تبشر كفاءته بالتقدم والنجاح . ولما انتهت الليلة في ذلك الارق وهذا التفكير كنت قد عزمت عزما مؤكداً ان لا أتزوجه وان أواجه وحدى ما تأتى به الايام

وفي الصباح وجدتني مضطرة الى الاعتراف لامي بكل ماكان وقد فزعت لذلك ورأت ان الحل الوحيد هو ان أتزوجه ولما شامت الاباء مني أنذرتني بالويل والثبور . ولا زلت مدينة لها بالفضل لانها كتمت سري ولذا لم يعرف أحد شخصية والد طفلي سواها وسوى اختي الصغرى

وقد أثر ذلك كله في صحتي فوق تأثير الحمل فعجزت عن مواصلة العمل واستقلت من وظيفتي ونصحت لي أمي بان أذهب إلى طبيب الاسرة وكان شيخاً رؤوفا فأعد العدة لكي أسافر الى بيت في ناحية أخرى من الاقليم حيث أضع طفلي في هدوء وسكون دون ان يعلم به أحد

ومضت الايام سريعاً وسرني أن أجد نفسي بين أناس غرباء عني وكان الوضع سهلا يسيراً لاني عشت حياتي قوية الصحة

وكانت الخطة التي وضعها طبيب الاسرة ووافقت عليها من أول الامر تقضي بان يؤخذ مني الوليد عقب ولادته لكي يتبناه من يشاء . وكانت الممرضة تريد ان لا أراه مطلقاً ولكني تمسكت بان أشهده وان أضمه بين ذراعي لحظة ثم أخذته اسرة طيبة لتتبناه ولم يكن لها أولاد . ولم يكن من اليسير على ان أتخلى عن طفلي ولكن هكذا أرادت الظروف وحكم القدر

وبعد ثلاثة أشهر عدت الى بلدتي ومنزلي وصدق الناس ما ادعيته من انى كنت في أثناء تلك الغيبة الطويلة أعالج من داء الصدر في أحد المصحات . وقد علمت ان محبي نقل في أثناء ذلك الى مدرسة أخرى في اقصى الشمال ولذا عدت فقدمت طلباً للدخول الى مدرستي ثانياً . ولما كنت جادة في عملي في خلال عهدي الاول فقد أعدت الى وظيفتي دون صعوبة . ووجدتني اكثر عطفاً على الاولاد من قبل من اثر الكارثة التي وقعت بي والطفل الذي انتزع مني عقب ولادته

ولكن كانت بين المعلمات واحدة تغار مني وتبغضني وما أدري كيف سمت وتجسست حتى عرفت سري الدفين فلم ألبث حتى طلب إلي بادب ان أستقيل من وظيفتي

ومنذ ذلك صرت أخشى رؤية الناس فقد شعرت بأن سري الفاضح مكتوب على جبيني ليقرأه من يشاء ، وزاد من ألمي تحرك شعور الامومة في نفسي فقد بت مشتاقة إلى رؤية ابني وصرت أخاف أن يكون عند امرأة لا ترحمه أو لا تعنى به .

ولم يبق لي من صديقة في البلدة سوى زوجة الطبيب والهاصرت أفزع كلما غلبتني الهموم وانتابتني الاحزان . وصرت اطوف البلدة والمدن والقرية وأتفرس في كل طفل أراه . وكانت مستشفيات الولادة في تلك الايام مهملة كل الاهمال فلم يبق في دفتر ذلك المستشفى الذي وضعت فيه أي أثر لولدي في دفاتره

وفي ذلك الحين ماتت أمي وصرت وحيدة في العالم ولم يبق معي إلا قليل من النقود وقد أصبحت ثيابي رثة بالية ، ثم نفدت نقودي كلها ورأيتني أطوف الشوارع هائمة على وجهي من اليأس حتى مررت على دار الشابات المسيحيات فوجدت على بابها هذه الجملة : « مهما ساءت حال الانسان فلا يزال بخير مادام محتفظاً باحترامه لنفسه »

وقد أعادت هذه الجملة الى نفسي شعوري بالكرامة والثقة بالنفس . أجل إني ساقطة في عرف الناس جميعاً . ولكن هل أنا ساقطة امام نفسي ؟ انني على العكس جديرة بأن أحترم نفسي لاني أبيت أن أضر محبي بزواجه وفضلت أن أضحي سمعتي وكرامتي في سبيل رقيه ونجاحه في الحياة . فهل هذا يعد سقوطاً ؟ كلا لست ساقطة مهما قال الناس ذلك

وأخيراً استنفرت عزيمتي ونويت أن أبحث عن عمل أكتسب منه معاشي وذهبت تواً الى مكتب للاستخدام فلم اجد سوى وظيفة مدرسة في مدرسة لابناء العمال في بلدة نشأت حديثاً حول مناجم الذهب في افريقيا الجنوبية ، وقد سرني ان اجد هذه الوظيفة خصوصاً اني أردت الابتعاد عن بلدتي لابدأ حياة جديدة . وقد نفعتني الشهادات التي معي دالة على سبق اشتغالي بالتدريس وحسن النتائج التي حزتها فيه .

وفي افريقيا الجنوبية تعرفت بزوجي العزيز وهو رئيس للعمال ولكنه يختلف عنهم جميعاً بادبه وحسن مظهره ورغبته في الاطلاع ، وقد جعل مدة يتقرب الي ويبدي لي آيات الاحترام والمحبة حتى اذا اعترف لي بحبه وطلب مني ان أتزوجه لم أجد بداً من ان اعترف له بماضي حياتي لعله بعد ذلك يكف عني ، ولكنه رثى لحالي ولم يحتقرني بل تشبث بان أتزوجه ولما اخبرته صراحة اني لايمكنني ان أحبه قال لي :

— ومن يدري ! ان الزمن يداوي كل جرح ويكفيني منك على أي حال ان تكوني الزوجة الوفية الودود

وقد عشت معه أحسن عيشة ووجدت منه أكبر عطف . وفي أحد الايام جاءني خطاب من طبيبنا القديم وما أدري كيف توصل الى معرفة عنواني وفيه يخبرني بان مستشفى الولادة الذي كان قد ارسلني اليه كتب اليه يخبره ان السيدة التي تبنت ابني قد توفيت وانزوجها أصيب أخيراً بالعجز في حادثة ولذا يراد اعادة الطفل الي

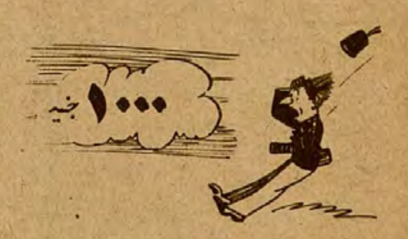
ولما عرضت الأمر على زوجي لم يمانع في عودة طفلي الي ، امافرحي به فلايقدر فقد اصبح غلاماً جميلا عليه مخايل الذكاء وهو صورة طبق الأصل من أبيه . وكذلك فرح به زوجي وهوله بمثابة الاب الشفيق غير ان الذي يؤلمني هو أن ولدي لا يعرف أنني امه ولا استطيع ان اخبره بالحقيقة وانما يعتقد ان امه هي السيدة التي ربته ثم ماتت عنه وانني صديقة قديمة لامه تبنيته بعد وفاتها . ومع هذا فهو لا يفتأ يقول لي انه يحبني أكثر مما كان يحب امه المزعومة !

كلام وحديث

علي

اشاعة!

انتهت مشكلة عمال ثورنيكروفت الى فشل العمال باشاعة غريبة لا ندري من الذى أشاعها ، ولكنها إشاعة فظيعة ، فقد انتشر بين المضربين عن العمل خبر أوقع الفشل في صفهم وهم يسمعون ان زعماءهم تلقوا



إعانات تبلغ الف جنيه فأكلوها ولم يوزعوها ، وصدق أكثرهم هذا الكلام فغضبوا وعادوا الى العمل لدى الشركة بلا قيد ولا شرط !

كانت الشركة عاجزة عن استخدام عمال لمركباتها ، وكان عجزها ظاهراً ، إلى أن أجرى الشيطان ذلك الخبر على لسان بعضهم فجرى فى حماستهم كما ينصب الماء على الحجر، وثبت أن آفة العمال التخاذل لا الضعف ، لانهم اقوياء برهنوا على قوتهم ثم تفرقوا فاستطاعت الشركة كسرهم !

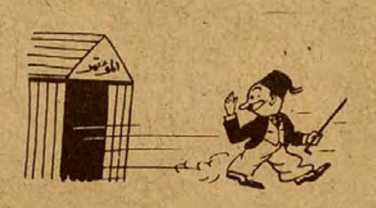
والذى يحزننا فوق هذا أن كثيرين منهم قد أصبحوا بلا عمل ، ولهم أزواج وبنون ، لا يعلم بحالهم الا الله ، لطف الله بهم

ما الفائدة ؟

جاء في تلغراف من باريس أن البحث في مسألة الديون المصرية بلندن قد أجل الى أجل غير مسمى ، لان المؤتمر الاقتصادي العالمي مشغول بما هو أعظم من هذه الديون!

ولكن هذه الديون هي أعظم ما تعنى به مصر ، فماذا يأخذه المصريون من وجود مندوبين في المؤتمر الاقتصادي وليس لهؤلاء المندوبين أن يتكلموا في أكبر المسائل التى سافروا الى لندن من أجلها ؟

والحق ان لأوربا العذر اذا (صهينت) عن المشكلة الاقتصادية المصرية ، لأن تلك الدول المتعففة الممتلئة العين البعيدة من الشراهة تريد ان تتملص من ديونها التى عليها لأمريكا ولا يتفق مع الحياء والذوق ان يتملصوا من الديون التى عليهم ويطالبوا بفوائد الديون التى لهم ذهباً في مجلس واحد ، في نفس واحد !



فاذا صح هذا الخبر فان في مذهبي ان ينسحب المندوبون المصريون من المؤتمر الاقتصادي احتجاجا على ذلك المؤتمر اذ لم تكن مشكلة كوبونات الديون في مقدمة الامور التى يبحثون فيها ، فان لم يروا هذا الرأي ولم ينسحبوا فليتفضلوا بان يقولوا لي ، رايحين يعملوا ايه ؟

بل فى بالي شيء أكبر من هذا ، في بالي اننا لسنا أغنى من فرنسا ولا من انجلترا ، فما الذي يمنع ان نقول لهم اننا لن ندفع فوائد الديون لا ورقا ولا ذهباً ولا ترابا ، واننا مسحنا الديون ذاتها ، والعطشان يشرب من البحر ؟

الرخاء فى الاقاليم

من البدائع التى تخفف الحر في هذا الصيف فصل نشرته جريدة الشعب اليومية طلبت فيه من صحف المعارضة ان ترسل محرريها إلى بلاد الريف المصري ليروا باعينهم رضى الفلاح عن حاله وسروره من الحياة كما هى الآن !

فهل ارسلت جريدة الشعب احداً الى البلاد والقرى واخبرها رسولها ان القوم يلعبون بورق البنكنوت أو الذهب ؟

لاضرورة للسفر الى الاقاليم ، فان ميزان الحرارة المالية عندنا في القاهرة ، وها هي الشوارع التجارية التي كانت تموج بالفلاحين ليس فيها منهم احد ، ولم يسبق في زمن من ازمنة التاريخ الحديث ان تخلو الغورية والسكة الجديدة من اهل القرى والبلاد ، فهل ذهب هؤلاء الفلاحون الى شوارع باريس وجنيف وبرلين ليشتروا ثيابهم من اوربا ؟



ومالنا نرى التربيعه والصاغه والحمزاوي خراباً ، ومالنزل (لوكاندات النوم) خاوية على عروشها بعد ان كانت تكتظ بهم في الصيف والشتاء والخريف والربيع ؟

الحال الآن في بلاد الريف ممالايطاق ، ولو عرف الفلاحون مكاناً يهربون اليه من أطيانهم لهربوا ، ولكن الى اين المفر

والايدى قصيرة على نفقة الطريق ، وقد صبروا على الهم والهم لا يصبر عليهم ؟ !

حكمت الصنعة

بحث مجلس النواب في قانون تحريم « التسول » وبعد ان تم البحث امتنع نائب من العلماء من الادلاء برأيه لأن كلمة التسول بمعنى التكرش او انتفاخ البطن ، والمعنى الذي جاء له القانون هو الاستجداء أو الاستعطاء او الشحذ الذي يقول عنه كتاب هذه الايام الشحاذة وهو خطأ !

فالاستاذ يمنع صوته لان في القانون لحناً، وهذا جميل ، فما قوله دام فضله في ان مجلسي النواب والشيوخ يسميان « البرلمان » وهذا اسم افرنجي ؟ فكان الاجمل باصحاب اللغة ان لا يدخلوه الا بعد ان يسمى باسمه العربي الفصيح فيقال (دار الندوة) من غير مبالاة بالالتباس الذى يكون بين ندوة عظماء الامة والندوة العسلية التى تصيب مزرعة القطن



اذا كانت الالفاظ غير العربية تمنع الكلام فان الغيرة على اللغة تقضى بنزع آلات التلفون من الازهر الشريف ومدارس وزارة المعارف وهذه الوزارة نفسها حتى يسموه الوحي ، والاسانسور حتى يسموه المعراج . وحرام على العلماء ركوب التاكسي الا اذا سمي العاجلة واتمبيل الركاب مالم يقل له السيارة

والكلام كثير والمدقق يتعب يامولانا فان الناس جهلاء . وبتاع الفول لايرضى ان يقال له الباقلاني . خليها على الله

(. . .)

من صميم الحياة

جاء المعلم حسنين المقاول إلى الشقة التى يسكنها نجيب افندى يطالب باجرة هذه الشقة بعد مضى خمسة أيام من الشهر الجديد ، ففتحت له خادمة صغيرة وأدخلته غرفة الاستقبال التي أوشكت أن تصبح خاوية لكثرة مابيع من قطع أثاثها ، ثم جاء اليه نجيب افندى وعرق الخجل يتصبب من جبينه وقد نكس رأسه وبان أثر الفقر في منظره وملابسه . وكانت هيئته تلك تنبيء عن العجز عن الدفع والاعتذار لصاحب البيت ، ولكنه لم يكتف بها بل قال فى انكسار وذلة :

— آسف يامعلم حسنين لاني لا أزال عاجزاً عن دفع الاجرة فقد طالت بي العطلة ، ولكن ثق ان دينك هو قيد في عنقي ومتى وجدت عملا . .

فقاطعه حسنين قائلا :

— أربعة شهور اسمع منك هذا القول واتلقى هذا الوعد . اذا طالت بك العطلة فلماذا تطيل سكناك في بيتى ؟ أم أنا مكلف بنتيجة بطالتك او مضطر لان أقاسمك فاقتك ؟ لا كانت البيوت ولا كانت السكنى اذا كان كل الساكنين على هذه الشاكلة

— انك تعلم حق العلم يامعلم حسنين انني قبل عطلتي لم ارجيء دفع الاجرة قط ، وما دمت قد احسنت معاملتك في رغدى فجدير بك ان تصبر علي في شقائي . على انني وعدت اليوم ...

— ماذا وعدت ؟ اتريد أن تخدعني كما ظللت تخدعنى هذه الشهور الاربعة ؟ اما ان تدفع الاجرة الواجبة عليك بعد أسبوع على الاكثر ، واما ان تخلى الشقة ويكون بيني وبينك حساب عما مضى

وخرج المعلم حسنين غاضباً وخلف نجيب افندى يندب حظه التعس ، فلقد كان قبل أربعة اشهر فقط الساكن المكرم لدى صاحب البيت ، فكان يطلب رضاءه ولا يتأخر عن مرضاته في أى طلب واى (تصليح) . اما الآن فهاهو يبدى له جانب الكبر والغضب ولا يفتأ يوجه له الاهانة اثر الاهانة

ولم يكن ذلك شأن المعلم حسنين وحده معه ، بل كذلك شأن البقال والترزي وسائر من يعاملهم او يعاملونه . وهو لايزال يحاول اسكاتهم عن كل مطالبهم بسد القليل منها ، وفي سبيل هذه الغاية باع حلى زوجته قطعة بعد اخرى ، وباع من الاثاث كل ما امكن الاستغناء عنه حتى لم يبق الا الضروري الذي لا بد منه . ولكن جشع التجار لايقنع ببعض الوفاء ، وقد زادمن خوفهم على ديونهم التى عليه انهم علموا عطلته عن العمل فقلت ثقتهم به او ضاعت

ألا تباً لهذه الدنيا التى لا تكرم فقيرا ولا ترحم محتاجا ! لقد كان نجيب افندي وكيل دائرة يكسب الناس وده ، ويتزاحم اصحاب الحاجات على بابه ، ويلتمس التجار رضاه . وكان يستبد بالمستخدمين والخدم يفصل منهم من يشاء ويعاقب من يشاء ، وكان يفخر بقسوته زاعما انها الحزم ، ويباهي بظلمه مدعياً انه حسن الادارة ، يلتمس من ذلك رضى سيده الباشا واعجابه ، ولكن ها هو الباشا قد مات وتوزعت اطيانه بين الورثة وتولت وزارة الاوقاف ادارة جانب منها ، واذا بالدائرة قد انحلت وتشتت موظفوها وبقى الوكيل عاطلا يبحث عن اي عمل فلا يجده فى هذه الازمة الشاملة ، بينما شمت به الكثيرون واشتغل اكثر مرؤوسيه السابقين بأعمال يتمنى بعض رزقها ولا يقبل أحدهم


... واستوف دينك ...

الآن ان يرد عليه السلام أو يقضى له حاجة !

ومضى الاسبوع الذي ضربه المعلم حسنين آخر موعد للوفاء ، مضى سريعاً ولم يجد نجيب افندى عملا يرتزق منه ولم يلق ما يبيعه من أثاث البيت الا ما يفى ببعض حاجة المأكل والمشرب

وجاء المعلم حسنين فى الموعد المحدد ، وقد آلى على نفسه أن يقسو ويسب ويحدث فضيحة أمام السكان العديدين . ودق الجرس ففتحت له الخادمة الصغيرة وما رآها حتى قال بصوت مرتفع :

— خدم وحشم والاسياد لا يجدون ما يأكلونه ! هل سيدك المحترم هنا ؟

— لا

— لا ؟ طبعاً .. انه لابد ينكر نفسه . ولو كنت مكانه لأخفيت وجهي عن الناس طراً . ألا ان اليوم لآخر أيام صبري . ووالله ان لم تدفع يا نجيب افندي لأرمين بقية أثاثك من النافذة . أسامع أنت يا من تنكر وجودك ؟

ولم يكن نجيب افندى ينكر وجوده بالمنزل، بل كان حقيقة غائباً عنه يبحث عن عمل جليل الأجر أو حقيره . وسمعت زوجته (حياة) تلك الضجة الفاضحة ، فنسيت ان زوجها عاطل وانه مدين عاجز عن ايفاء دينه وانما تذكرت شيئاً واحداً وهو انها سيدة ذات كرامة وان هذا الرجل قد جاء يسيء الى كرامتها وزوجها بين السكان ، ولذا خرجت له سافرة مرفوعة الرأس تشع عيناها ببريق وهاج وقد اصطبغ خداها بحمرة الغضب

ونظر اليها المعلم حسنين فراعه هذا الحسن الذي لم يشهد قط مثيلا له وذاك الجلال الذي جعلها أشبه بملكة منها بزوجة رجل فقير عاطل . ثم لم يستطع ان يثبت بصره فيها فغض من طرفه وطأطأ رأسه أمامها وصار كأنه المدين الذليل لا الدائن المتكبر

وقالت حياة بلهجة كبر وعظمة :

— ماذا يا رجل ؟ ان لك أجرة البيت ولكن ليس لك ان تهيننا . وانا سندفع دينك ولو بعنا فراشنا وثيابنا وفلذات اكبادنا . هيا ادخل واستوف دينك مما يعجبك من متاعنا . ولكن اعلم ان لنا كرامة لا تباع ولا تشترى

— معذرة يا سيدتي . ما أنا بالرجل القاسى الفؤاد الذى تحسبينه وانى لممهلكم أجلا لا حد له حتى يبدل الله من عسركم يسراً

وهبط السلم خارجاً وقد انطبعت على قلبه صورة تلك الغادة التي تبعث في القلب حباً واحتراماً فى آن واحد

وجاء نجيب افندى في مساء ذلك اليوم وهو بين اليأس لكثرة ما بذل من ماء وجهه وبين الامل لكثرة ما (جنى) من وعود الناس . فقصت عليه زوجته ما دار بينها وبين المعلم حسنين ثم ختمت كلامها بقولها :

— ولقد أثرت فيه غضبق لكرامتنا حتى خجل وأطال لنا اجل السداد الى غير حد

فأطرق نجيب افندي برأسه وقال :

— بل أخشى ان يكون قد أثر فيه جمالك فان الرجل لا يزال في سنه مجال للافتتان بالجمال !

* * *

ساءت حال نجيب افندي وأسرته، وكلما بحث لنفسه عن عمل في احدى الدوائر وجدها تقتصد من مستخدميها فكيف تعين مستخدماً جديداً ؟ ثم عمد الى المحال التجارية فألفى حالتها شراً من ذلك . وجعل يقترض من أصدقائه حتى ملوه ولم يعودوا يقرضونه . وكان على أي حال قليل الاصدقاء كثير الاعداء لكثرة ماطغى وتجبر ايام رغده وعزه ، حتى لقد كرهه أهله وأقاربه . ولئن لم يكرهوه فانهم مثله فقراً واحتياجاً فهم اعجز الناس عن مساعدته

وأما حموه حسن افندي فقد افلس مصنعه وصفى تجارته قبل أن يعطل نجيب افندى عن العمل بزمن مديد ، ولم يكن إفلاسه وليد الازمة ونتيجة الضائقة العامة بل كان الاثر اللازم لاسرافه في سبيل اللهو والمتعة ، فانه على كبره كان زير نساء حليف دنان . أجل لقد تاب عن ذلك كله منذ ولت الثروة عنه — وقبل ذلك ما كان يفكر في التوبة — ولكن كانت بينه وبين زوج ابنته خلافات وحزازات، ولقد سعى مراراً لأن يفرق بين (حياة) وبين زوجها فاذا الحب الذي بينهما أقوى من سعيه . والآن وقد افتقر نجيب افندي وحموه لم يعودا العدوين السابقين بل حصل بينهما تقارب وتفاهم وذهب ظل المادة التي تفسد ما بين النفوس . غير ان كليهما عاجز عن مد يد العون لصاحبه وهذا الذي آلم حسن افندي وزاد من شقاء شيخوخته، فقد عز عليه أن يرى ابنته الوحيدة في عوز وفاقة وهو عاجز عن معونتها

وجاء يوم يئس فيه صاحب المخبز من نيل حقه قبل نجيب افندي فامتنع من ارسال الخبز الى منزله كما كان يفعل كل يوم . وسعى نجيب افندي لدى مخابز اخرى عديدة وكلما علمت انه وكيل دائرة (سابق) امتنعت عن معاملته إلا بضمان مادي يدفعه سلفاً . وقد كان نجيب أفندي قبل ذلك في خير مادام مطمئنا الى الخبز يصل اليه فيأكله وزوجته وعياله. وإذا أبى البقال أن يعطيهم شيئاً ففي الخبز القفار كفاية . أما الآن فقد باتوا على باب المسغبة وتخيل نجيب افندي بطون عياله تقر من الجوع . وكان قد يئس من الحصول على نقود من أى انسان ولكنه تذكر في اللحظة الاخيرة عطف صاحب البيت بعد قسوته فقال لزوجته والعيال نيام :

— أى حياة . ألا ذهبت صباحاً الى المعلم حسنين وطلبت اليه أن يقرضنا نقودا أو على الاقل أن يضمننا عند صاحب المخبز فاني بت أخشى الجوع على اطفالنا والبطون لاترحم

فنظرت اليه حياة نظرة طويلة ثم قالت :

— ولماذا لاتذهب انت اليه ؟

— انه ما أحسن معاملتنا إلا بعد أن خاطبته انت وقد بان لى ان لك تأثيرا فيه. على أني مع هذا أبعد الناس عن اساءة الظن بك

— حسناً سأذهب الى شقته صباح الغد ولكني لن اكلمه وانما ادلى برجائي الى كريمته وهي التي تدير شؤون بيته منذ مات زوجته . وللمرأة الى قلب المرأة طريق موجز

ذهبت حياة في ضحى الغد تقدم رجلا وتؤخر اخرى، فطرقت باب صاحب البيت وهو يسكن الدور الأسفل من البيت، ففتح لها المعلم حسنين نفسه . وقد عجب من مجيئها ولكنه لم يلبث ان ادرك انها ما جاءت إلا

فاعتذرت وترددت ، ولكن جوع أطفالها الثلاثة وافتقارهم الى الطعام مدها بجرأة لم تكن لها فدخلت إلى غرفة الجلوس ولم تدر كيف تبدأ الحديث . ولكن المعلم حسنين أزال عنها هذه الصعوبة اذ قال :

— نحن جيران و (والجار بالجار) كما يقولون . وما أدرى لماذا تخفى عنى حالكم ؟ يخيل إلي ان نجيب افندي لا يزال عاطلا عن العمل ولو كان في يدى مساعدة لما تأخرت لحظة

— أجل انه عاطل رغم طول البحث عن عمل . ولقد أتيت قاصدة كريمتك لارجو منها الوساطة عندك حتى تنقذ اطفالى من ألم الجوع . والله ما رجوت

احداً قبلك ولا كنت احسب اني واقفة يوما هذا الموقف ، ولكن . .

وهنا غلب عليها الدمع ولم تقدر أن تحبسه . فواساها المعلم حسنين وجعل يستعلم عن طلبتها حتى إذا علمها اعطاها جنيهين وضمن زوجها لدى احد الخباز

ولما جاء نجيب افندى وعلم منها هذه النتيجة بادرها بقوله :

— ماذا فعلت حتى رضي المعلم حسنين بكل هذا الجود ؟ جنيهان نقداً وضمانة عند الخبز لا حد لها ؟ ثم ماذا ؟ اخبريني ماذا جرى بينك وبينه ؟

ولو كانت حياة مذنبة لكدرتها التهمة، ولكنها كانت تعرف انها بريئة ، ولذا ظلت ساكتة بل ابتسمت لذلك ونظرت اليه نظرة البريء الذى لا يخاف أن يلتقى بصره ببصر محدثه وقالت له بلطف :

— اتسيء بي الظن يانجيب ؟ ولماذا اذن بعثتنى اليه ؟

— ولكن ... كلا . محال ان تخونيني يا حياتي . ألا صفحا وغفرانا

ثم أمسك بيدها يقبلها في حرارة



. . . نجيب ، لقد ضمننا صاحب المنزل لدى الخباز واعطاني جنيهين ! . . .

لحاجة ، فقد كان يرقب احوال زوجها عن كثب ويعلم انه لم يوفق الى عمل . وسألت حياة عن الآنسة اعتدال كريمته فقال لها :

— لقد خرجت مبكرة لتتلق درساً في الخياطة . هيا تفضلي

وجاء دور بائع اللبن وهو الطعام الذي لا يستغني عنه اطفال صغار ، ولكن صارت له ثلاثة شهور لا يقبض فيها درهماً من ثمن اللبن الذي يبيعه لتلك الاسرة ، حتى صار يأتي كل يوم لا ليعطيهم لبناً ولكن ليطالب بالدين الذي له . واضطرت حياة أن تذهب مرة ثانية الى بيت المعلم حسنين وكانت ابنته اعتدال أيضاً غائبة عن البيت — على عادتها من كثرة الغياب — واستمع الرجل الى شكاة حياة ولبى طلبها ، ولكنه صار أجرأ من قبل ولم يعد يخفي غرضه ولا يغطي مقصده . وقد ساءها ذلك وغيرت رأيها في ذلك الرجل وادركت انه ذئب لئيم ، لا ملاك رحيم كما توهمت في المرة الاولى . ولكنها أسرتها في نفسها واقسمت في نفسها لاتعودن اليه بعد تلك المرة مهما كانت الحال . وعاد نجيب افندي يسيء الظن بها فاضطرت ان تقسم له بأولادها انها محافظة على عرضه وشرفه

ثم حلت النكبة الكبرى يوم مرض طفلهما الاصغر بالحمى الشوكية ، ولم يأت اليوم التالي حتى ظهرت اعراض المرض نفسه على اخيه واخته وكادت حياة وزوجها يجنان من فرط الالم وقد ادركا من اول وهلة انهما لابد ينفقان نفقات طائلة في معالجة اطفالهما والا راحوا ضحايا المرض . ولكن أنى لنجيب بتلك النفقات وهو عاطل عاجز حتى عن الاقتراض ؟

لقد وعد بأن يتسلم عملا حقيراً ضئيل الأجر في الاسبوع القادم ، ولا يعدو هذا العمل (صرف التذاكر) ليلا في احد المسارح ذات الدرجة الثانية أو الثالثة ، ولا يزيد الأجر على جنيهين اثنين فى الشهر ! واذا صدق الوعد وتسلم نجيب العمل فلا يفى مرتبه ببعض نفقات العلاج ، على انه على أي حال لن يقبض من مرتبه الجديد شيئاً الا بعد حين طويل . ولقد حار نجيب في امره وعاد فمر على جميع اصدقائه ومعارفه يرجو منهم المساعدة ، فلم يساعده أكرم الكرماء منهم بأكثر من ريال واحد لا يغني ولا يسمن من جوع !

ثم عاد الى زوجته واضطر ان يكلفها مقابلة ابنة صاحب البيت لتتوسط لدى ابيها حتى يشتري ارواح اولاده الثلاثة بقليل من العون . ووجدت حياة نفسها مرغمة على الالتجاء الى المعلم حسنين مع شدة كرهها لذلك وخوفها من عاقبته . ولكن أي شيء لا تفعله المرأة لانقاذ حياة اولادها ؟

وقل ان توجد اعتدال ابنة المعلم حسنين في البيت ولذا لما ذهبت اليها حياة لم تجد سوى ابيها المعلم حسنين نفسه

وبينما هي عنده تدلى اليه بحاجتها جاء ابوها حسن افندي وكان قد سمع بمرض أولادها الثلاثة وسأل عنها زوجها فأجابه اجابة مبهمة بأنها ليست بالمنزل ثم استعلم من الخادمة فقالت له إنها لدى صاحب البيت. وعندئذ ثارت ثائرته وقال للخادمة :

— لدى صاحب البيت نفسه ؟ لعلها عند زوجته

— كلا يا سيدي لقد ماتت زوجته من زمان

— أليست له ابنة ؟

: . . كيف تبعث بعرضك الى من تخشى منه العبث به ؟ . . .

— بلى ولكنها الساعة غائبة عن البيت وقد رأيتها بنفسي خارجة منذ حين فاتجه حسن افندى صوب صهره وقال له بصوت قاصف :

— كيف تبعث بعرضك الى من تخشى منه العبث به ؟ ألا تعرف من هو المعلم حسنين ؟

— أعرف ولكني واثق من حياة وقد بعثتها الى ابنته لا اليه

— ان ابنته ليست هناك كما تقول خادمتك . أما انك واثق من زوجتك فهذا قول هراء يقوله الضعفاء الذين قلت نخوتهم وأضحوا لا يخافون على أعراضهم . ألا فاعلم أنه كلما اجتمع رجل وامرأة كان الشيطان ثالثهما . وماذا تفعل حياة عند صاحب البيت ؟

— ألا ترى الاطفال مرضى ؟ اننا نطلب من المعلم حسنين قرضاً ننفقه في معالجة الاطفال

ونظر اليه حموه نظرة يتطاير منها الشرر ، ثم خرج يتوكأ على عصاه وهبط السلم حتى وصل الى باب الدور الاسفل وكاد يدق الجرس ولكنه سمع صوت ابنته وهي تتكلم بهدوء فوقف يستمع الى ما تقول واذا بها تقول للمعلم حسنين :

— لقد حسبتك في اول الأمر شهماً كريماً فاذا بك حيوان لا أكثر ولا اقل

— بل قولي انني تاجر يدفع ثمن بضاعته وقد دفعت الثمن سلفاً ولا زلت مستعداً لان ادفع للثمن بقية

— ألا تخاف على ابنتك ؟

— وما شأن ابنتي فى هذا الامر ؟

— اعلم ان الله منتقم جبار وما كان ليوقفني هذا الموقف لولا زلة من ابى فقد طرد عاملا في مصنعه – أيام عزه السابق – لذنب اقترفه ثم لم يقبل منه توسلا ولا شفاعة حتى توسطت له زوجته المسكينة وساطة عار وشنار . ولكن ثق انني غير تلك الزوجة وانا لا أبيع عرضى ولو بحياة اولادى انفسهم وليفعل الله ما يشاء

وهمت بالخروج وحسنين يحاول الامساك بها . وهنا طرق الباب طرقا عنيفاً ففتح المعلم حسنين ولما رأى امامه حسن افندي عرفه أول وهلة فانه غريم قديم له وقد ظلت احدى القضايا الكبرى ثلاث سنين سجالا بينهما حتى ربحها حسن افندى فى صباح ذلك اليوم نفسه ولم يكن المعلم حسنين يعرف أن حياة هي ابنته وقال له حسن افندي :

— هأنت ترى كيف يلعب بك القدر فانك في الوقت الذي تنوي فيه ابنتى لاتعلم ان اباها هو الذى ربح منك القضية اليوم وصار فى امكانه أن يستحوذ على هذا البيت ويخرجك منه مطروداً مرذولا

وقبل ان يجيبه المعلم حسنين جاء شرطى وقال له :

— اذهب الى القسم لتتسلم ابنتك فقد ضبطت مع عدة فتيات في بيت مريب

وكاد المعلم حسنين يصعق لهذا الخبر ولكنه تمالك نفسه وسأل الشرطي :

— ابنتي في بيت مريب؟ ! ! أسقطت ابنتى ؟

— لا تجزعن الى هذا الحد فان ابنتك لم تسقط ، ولكنا ادركناها وهى على وشك السقوط

وهنا تكلمت حياة وقالت له :

— ارأيت تصاريف القدر ؟ انك فى الوقت الذي كنت فيه تحاول اغوائي كان غيرك يغوي ابنتك . وهكذا كما تدين تدان !

(ابو نضارة)

بين الازواج

الزوجة الجبارة

— افكر في أن اقضى فصل الصيف على شاطىء البحر

— ولكنى أخشى أن لايتفق الطقس مع زوجتك

— اظن أنه لا يستطيع ذلك !

بعد السهرة

الزوجة – عارف انت عملت ايه الليله؟

الزوج – مش عارف . لكن أنا معترف اني غلطت والحق على . . قول لي بقى عملت ايه !

النسيان

الزوج (أمام باب المحطة) – ياريتنا جبنا البيانو معانا

الزوجة – البيانو ! ! . . اشمعنى يعني ؟

الزوج – لاني نسيت التذاكر عليه !

الزوجة الحديثة

الزوج (عند عودته ظهراً من عمله)– دى حاجة تفلق . . ليه ما طبختيش ؟ يعني مافيش حاجة أبدا تتاكل ؟

الزوجة – اعمل لك ايه ؟ ما كنتش فاضيه

الزوج (يلبس طربوشه) – طيب بس . . أنا خارج آكل في لوكنده

الزوجة – طيب بس استنى ربع ساعة

الزوج (بشيء من الأمل) – ربع ساعة تلحقي تجهزي فيها حاجة نا كلها

الزوجة – لأ . ربع ساعة على بال ما البس وأخرج معاك ناكل في اللوكنده سوا !

نتيجة مسابقة

أول ما أقرأ ، وآخر ما أقرأ ، وما لا أقرأ

نشرنا في العدد ٣٢٩ مسابقة طلبنا فيها من القراء الاجابة على هذه الاسئلة الثلاثة :

١ ـ ما هو أول شيء تقرأه في مجلة الفكاهة ؟

٢ ـ وماهو آخر شيء تقرأه ؟

٣ ـ وما هو الشيء الذى لا تقرأه ؟

وكان غرضنا من ذلك أن يساعدنا القراء على معرفة ما يستحسنه أغلبهم فنستمر في نشره وتحسينه وما يستهجنونه فنستبدل به أحسن منه

ولكن كثيراً من المشتركين في المسابقة حاولوا التهرب من الاجابة بصراحة فارسل الينا الكثيرون الرد التالى :

١ ـ صفحة الغلاف الاولى

٢ ـ صفحة الغلاف الاخيرة

٣ ـ الصفحتان الداخليتان للغلافين لانهما خاليتان

وفى الحق أن هذه الاجابة قد ترضينا لانها تدل على أن القارىء يقرأ جميع أبواب المجلة وقصصها وفكاهاتها ، ولكننا اضطررنا الى استبعاد هذه الردود ، لأن من أدلى الينا برأيه النزيه أراد نفعنا اكثر ممن حاول أن يرضى غرورنا

وقد فحصت اللجنة جميع الردود فحصا دقيقا فاستخلصت هذه النتيجة :

١ ـ أول ما يقرأه القارىء في مجلة الفكاهة هو :

القصص الموضوعة . وقد نالت ٣٠٠ صوت تقريبا

الفكاهات والرسوم الهزلية . وقد نالت ٣٠٠ صوت تقريبا

زجل ابي بثينة . وقد نال ١٨٠ صوتا تقريبا

القصص البوليسية . وقد نالت ١٥٠ صوتا تقريبا

المشهورات وقد نالت ١١٠ أصوات تقريبا

القصص المترجمة . وقد نالت ٩٠ صوتا تقريبا

٢ ـ آخر ما يقرأه القارىء في مجلة الفكاهة هو :

حديث خالتى ام ابراهيم . وقد نال ٨٠ صوتا

ما قولكم وتفسير الاحلام . وقد نال ٨٠ صوتا

أصدق أخبار الاسبوع . وقد نال ٤٠ صوتا

٣ ـ ما لا يقرأه القارىء (أو لا يكاد يقرأه) فى مجلة الفكاهة هو :

برج بابل . وقد نال ٢٥ صوتا

جحا وابو نواس . وقد نالا ٢٥ صوتا

روضة الاطفال . وقد نالت ٢٠ صوتا

كلام وحديث . وقد نال ٢٠ صوتا

قاموس الاسماء . وقد نال ١٠ أصوات

الاعلانات . ولم تنل صوتا واحدا

وقد وزعت اللجنة الجوائز العشر المخصصة لهذه المسابقة على الترتيب التالى

الجائزة الاولى : وقدرها ١٠٠ قرش مصرى نالها عزيز افندي دميان

الجائزة الثانية : علبة بها ٧ قطع من لوازم التواليت للسيدات . وقد نالتها الآنسة اجلال رجب

الجائزة الثالثة : علبة جميلة بها ٣ قطع من أدوات المكتب . وقد نالها حلمى افندي الوقاد

الجائزة الرابعة : علبة بها ثلاثة مقصات. وقد نالتها الآنسة عليه عبود (ونرجو منها ان ترسل عنوانها الكامل)

الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة في مجلة « الفكاهة » . وقد نالها أسعد ابراهيم غطاس

الجائزة السادسة : علبة سجاير مذهبة. وقد نالها احمد يوسف علي افندي

الجائزة السابعة : اشتراك لمدة نصف سنة في مجلة « الفكاهة » . وقد نالها مجاهد غنيم افندى

الجائزة الثامنة : فرشة اسنان طبية . وقد نالها اسماعيل سعيد اسعد افندى

الجائزة التاسعة : قلم حبر وقلم رصاص. وقد نالها محمود افندي العربي

الجائزة العاشرة : زجاجة « باللور » لزينة الشعر . وقد نالها اسكندر واصف افندي

صحيفتنـــا البهلوانيـــة

صناعة الشعر

قرأت كتاب الاستاذ العقاد ، ولي ملاحظة على كلامه في نظم الشعر ، ولكن لا بد قبل أن ألاحظ عليه خطأه في فن وزن الشعر أنبه القراء الى انه كان جالساً يشرب قهوة ، ولم يكن شربه القهوة على طريقة المتنبي ، ولا على طريقة أبي نواس ، وكان ابونواس يشرب القهوة سادة ، وكان المتنبي يشربها بسكر كثير ، والفرق بينهما بعيد يعرفه كل من شرب قهوة مع مهيار الديلمي او الشريف الرضي ، وقد تخلق مهيار بأخلاق أستاذه الشريف ، فصار يشربها متوسطة الحلاوة ، من بحر الرجز ، لا من الرمل ولا من البسيط ، وعندي ان القهوة تؤثر في روح الشاعر فتجعله خيالياً اكثر مما هو فيلسوف ، ولا سيما اذا كان البن من اليمن ، وأنا لا أصدق ان امرأ القيس كان في اليمن ، وعندي انه شخص خيالى ، ولو كان قد وجد حقيقة لشرب القهوة ، ولكن لم نر في تاريخه الذى في كتب الادب أنه شرب قهوة . فالاستاذ العقاد من هذه الناحية كان واهماً في التزام الاوزان القديمة في الشعر ، وكنت احب ان يأتي بوزن جديد يناسب قهوة الابوستو او القهوة الافرنسيه مثلا ، وكتابه بعد ذلك جميل ممتع « طه حسين »

المؤتمر الاقتصادى

يؤخذ من الانباء البرقية ان مندوب امريكا في المؤتمر الاقتصادى في الجلسة الاخيرة كان يلعب حواجبه لمندوب فرنسا لان سياسة امريكا الاقتصادية تتعارض مع سياسة فرنسا ، ولكن المندوب الفرنسوى لم يسكت على هذه الاشارة ، بل اسرع بتلعيب شاربيه ، فجاءت من المستر روزفلت تعليمات جديدة للمندوبين الامريكيين جعلتهم يتفقون مع مندوبى انجلترا على تفضيل البيرة على الكنياك ، وخالفوا بذلك قاعدة تناول الطعام على مذهب منرو

نقلا عن التيمس

تلغرافات خصوصية

لندره فى ٢٠ يونيو — طلعت الشمس اليوم من الشرق على جارى عادتها ، فاحدث ذلك خيبة امل عند الرأى العام الانجليزي الذي كان ينتظر طلوع الشمس من الغرب لتثبيت العملة

باريس فى ٢١ — قالت جريدة الطان ان فرنسا لم تفكر في التنازل عن قبض كوبونات الدين المصري ذهبا لان الذهب ممكن صنعه من قصاصات شعور السيدات بعد صبغها بالاوكسجين

روما فى ٢٢ — انحرفت الجهة اليمنى من أنف السنيور موسولينى الى جهة الشمال الشرقي . والمفهوم من ذلك ان ايطاليا لا ترى فائدة في المؤتمر الاقتصادى الا ريثما تنوب المكرونا عن البطاطس

الوزارة القومية

قالت جريدة الاتحاد : « ان الاستاذ مكرم عبيد لايهدأ له بال إلا اذا جر الجمهور الى مخالفة النظام الحاضر ، فقد قضى ليلة أمس منشرح الصدر ، وهذه طريقة خطرة قد تجر الى مشاكل داخلية خطيرة خصوصا لان الاستاذ مكرم عبيد يسعل أحياناً ، وللسعال معنى لا يغفل عنه حزب الاتحاد ولا يتركه يمضى من غير أن يراقب هؤلاء الوفديين المراقبة التى تردهم الى الخضوع للنظام ، اما الحركات المريبة التي تبدو عند تناول الوفديين طعام الغداء فلا شك فى أنها بتحريض من الاستاذ مكرم والاستاذ النقراشي ، مع أن تناول الطعام خصوصا في الغداء يجب أن لا يكون مصحوباً بغير شرب الماء المثلوج ، ولكنهم يستعملون الليمون مع الاطعمة باسلوب لا يبشر بالاستقرار على المسالمة واحترام القانون »

فى البورصة

جاءنا من مراسلنا التجارى في الاسكندرية ما يأتى :

القطن — بينما كان احد السماسرة يعاين مخزون شهر اكتوبر اذ سقط من فوق الكنترانات فكسرت ساقه اليمنى . وظهر من عملية فرز الجرح ان حرارته ارتفعت ثلاثين بنطا ، ولبثت صحته متمسكة طول نهارامس ، وشاع خبر زيادة المحصول في بورصة نيويورك فظهر على كتف المريض ٢٧ ريالا بهبوط ١٧ بنطاً ونام والجرح على المكشوف

البصل — دخلت الحكومة شارية في سوق البصل فارتفعت أسعار العجة وعقد الكبابجية جلسة قرروا فيها الاضراب عن عمل السلطة

أخبار واحوال

— من أخبار المجلس البلدى الاسكندري ان الحر اشتد فقرر المجلس استئذان الحكومة في تعيين خبير انجليزى لادارة مروحة غرفة رئيس البلدية !

— قابل أحد الموظفين الاجانب ولاة الامور وأخبرهم انه ترك مسكنه في حى المنيره وسكن في شبرا ، ولبعد المسافة بين شبرا والمنيرة طلب منحه مبلغا شهريا من المال بصفة بدل اغتراب

— في نية وزارة المعارف الاتفاق مع أحد كبار المقاولين الاجانب لتسوية الارض في حوش الوزارة ومنع رش الماء في الحوش لكيلا يتزحلق الطلبـــة ويسقطوا في الامتحانات

اين تقضى المساء

بالنسبة الى الحالة الحاضرة يلذ للجمهور ان يسهروا في الملاهي الآتية :

كوبرى الخديوى اسماعيل — من الساعة ٧ مساء الى الساعة ٣ بعد نصف الليل والدخول مجاناً

شاطىء النيل عند قصر الدوبارة — من الساعة ٥ مساء الى ماشاء الله ، وتطرب المتنزهين جوقة من الضفادع

رصيف دار الكتب — من الساعة ١٢ مساء إلى الساعة ٥ صباحا . وعلى الرصيف أحجار تصلح لأن تكون وسائد لمن يريد الاضطجاع

الالعاب الرياضية

فى ميدان العتبة الخضراء — مصارعة مع النشالين

فى ميدان المالية — دوران حول تمثال لاظ أوغلى للاختفاء عن الشحاذين ومباح النط على سور حديقة التمثال اذا كان الشحاذ متمرناً على سباق الركض وراء المحسنين

فى ميدان المحطة — طول النهار وطول الليل ، حركات رياضية بديعة في محاورة الأتمبيلات ومصارعة شيالى سكة الحديد



— انت الايام دى بتستلف فلوس كتير كده ليه يا محمود بك ؟
— والله اصلي نويت احوش يا ابراهيم بك

أصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

تقرر اشتراك مصر في مؤتمر العلوم التاريخية، وسيلقى رئيس المؤتمر خطبة يقول في اولها: « دخلت من عطفة لعطفة رأيت عريس وزفة، ورأيت حبيبي متكى على مخدة فستق »

* * *

وضعت الحكومة للحمالين والوزانين قانوناً بعنوان قانون « هيليصة »

* * *

لا تظهر نتيجة تحليل تبر الذهب الذي احضرته مصلحة المناجم من جبل السكري إلا بعد ثلاثة اشهر، وستضع للتحليل تقريراً له شنة ورنة

* * *

رأى أحد سكان العاصمة في المنام أنه ركب الترمواي واستيقظ من نومه مصاباً باصابة استوجبت نقله الى المستشفى

* * *

دخل أحد كبار المزارعين بورصة الاسكندرية وراجع أسعار القطن ورمى نفسه تحت الكنتراتات

* * *

منح أحدهم نفسه لقب « الاديب الكبير » وبمراجعة آثاره الأدبية علمنا أنه أديب كبير في السن

* * *

قدم احد سكان شارع الخليج الى المؤتمر الاقتصادي اقتراحا بالعودة الى قاعدة الذهب لتصريف الذهب الذي يمشي على حيطان منزله

* * *

من أخبار لندن أن السير برسي لورين قد دخل في دور النقاهة من مرضه ووصف له الطبيب أن يتناول مرقة المستعمرات

* * *

حكمت محكمة الاستئناف المختلطة بفتح معمل الأرز الذى اغلقته الادارة في المنصورة وألزمت الحكومة بمصاريف فلفلته

* * *

نشرت احدى الصحف اليومية أن عدد الناجحين في امتحان اللغة الانجليزية بلغ سبعة وستين فى المائة فكذبت وزارة المعارف هذا الخبر وحلفت على عدم صحته ٦٧ يميناً

* * *

تقرر اعتماد سبعين الف جنيه لانشاء معاهد وملاجىء للايتام وابناء السبيل، وعسويكم يتيم الابوين

* * *

مات أحدهم من الجوع فانتدبته عائلته للنيابة عنها في المؤتمر الاقتصادي

* * *

شرع البوليس في جمع الغلمان الذين يركبون البسكلتات ويصدمون الناس في الشوارع واحالتهم على محكمة المخالفات لارسالهم للاصطدام بالسجانين

* * *

اضطرت الازمة المالية عصابة لصوص الى الفشل في السرقة فسلمت نفسها الى البوليس

* * *

ضاقت الحال باحد التجار فتناول عدة كمبيالات تخلصا من الحياة

* * *

هرب أحد المسجونين من سجن الاستئناف فقبضت عليه امرأة فاعيد الى السجن لقضاء فصل الصيف في الهواء الطلق

* * *

قابل رئيس نقابة الشحاتين احد كتاب النقدية في المحاكم المركزية وطلب منه احترام الشحاتين عند دفعهم الغرامات التي يحكم بها عليهم لانهم أم العملاء

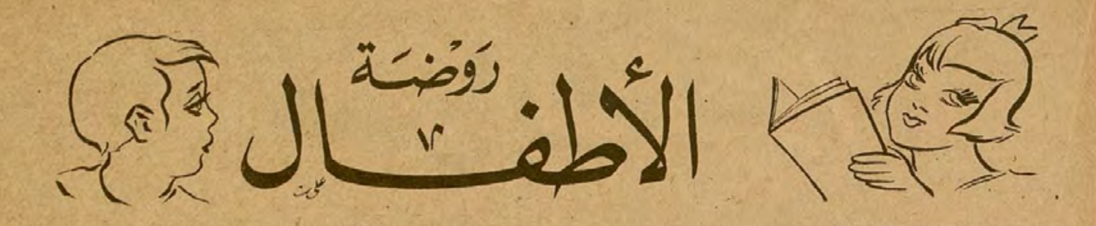
* * *

قابل أحد الشحاتين أحد المحسنين وطلب منه قرشين لتكملة الغرامة التي حكمت بها عليه المحكمة ليعود الى مهنته بما عهد فيه من النشاط

* * *

يئس أحد الباعة المتجولين من العيش بحرفته لكثرة ما يحكم عليه به من الغرامات فقيد اسمه فى جدول الشحاتين المقبولين أمام محكمة الاستئناف

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال ←



جزء خاصة بالأطفال تقع فى هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

زعموا أن ثعلباً اقتنص دجاجة وحملها في فمه وسار بها إلى جحره ليأكلها ، فرأى في طريقه جملا سميناً كثير اللحم والشحم فراق الجمل في عينيه وقال محدثاً نفسه :

« هذا غذاء فاخر لي فما لي ولهذه الدجاجة الهزيلة ؟ »

ثم القى الدجاجة من فمه وسار خلف الجمل يتبعه ، ويرجو أن تعرض له فرصة يسهل فيها افتراس الجمل . وما زال سائراً أياما وليالى حتى أنهكه التعب ، وافنى الجوع قواه وأعدمه العافية ، فسقط دون حراك ولبث مطروحاً حتى مات جوعاً

***

وهذا شأن كل من يطمع في نيل ما هو فوق مقدوره ، فانه يهمل ما معه ولا يرضى بحاله ويقضى أيامه يتلهف على اشياء لا ينالها فتذهب ايامه سدى

فكاهات

صبر اناله

المعلم : اذ كر اسم حيوان يعيش في البر وفي البحر

محمد : تمساح

المعلم : كويس وانت يا احمد اذكر اسم حيوان ثان

احمد : تمساح ثان

ادعاء

كان المعلم يشرح للتلامذة معنى كلمة « الادعاء » فقال :

— اذا كنت مثلا اقول لكل واحد انني اجمل انسان واذكى مخلوق يبقى اسمي ايه ؟

وقال التلامذة كلهم في نفس واحد :

— كذاب !

للتسلية

تطريز

- غير رابح
- يتقيد بالكلام
- خطابات
- اول الحروف الابجدية
- بدونك
- لحظة قصيرة

المطلوب وضع الحروف الناقصة في هذه الخانات بحيث يتكون من مجموع حروف كل سطر كلمة تؤدى المعنى المكتوب امام السطر . وبحيث يتكون من حروف العمودين الاول والثالث حكمة مشهورة في ثلاث كلمات

ما يلحقش ينسى

الام ـ دي حاجه تكسف اللي كل ما تجي من المدرسه واسألك تعلمت ايه تقول لى انك نسيت .. ! شوف محمود ازاى كل ما يرجع من المدرسه يقعد يقول لأمه على الحاجات اللي تعلمها

محمد ـ ايوه ، لـكن يا ماما بيته قريب من المدرسه ما يلحقش ينسى اللي تعلمه !

حسن البصري

على

— ان الملكة ترد عليك السلام وتقول لك : ما اسمك ومن أي البلاد أتيت وما اسم زوجتك واولادك ؟

قال وقد ثبت جنانه :

— ياملكة العصر والاوان اسمي حسن وبلدي البصرة ، واما زوجتي فلا اعرف لها اسما واولادي واحد اسمه ناصر والآخر اسمه منصور

وقالت الملكة :

— وهل قالت لك زوجتك شيئا عندما طارت ؟

قال :

— قالت لأمي : اذا جاء ولدك وطال عليه الفراق وهزته الاشواق فليجئني الى جزائر واق الواق

قالت :

— لولا انها تريدك ما كانت تقول لامك هذا الكلام

ثم أطرقت برأسها الى الارض وحركته زمناً طويلا ثم رفعته وقالت :

— لقد رحمتك ورثيت لك وسأعرض عليك كل بنات المدينة فان عرفت زوجتك سلمتها اليك وان لم تعرفها قتلتك وصلبتك على باب العجوز

وقال حسن :

— رضيت بهذا الشرط

وأمرت الملكة نور الهدى ان لا تبق بنت في المدينه حتى تطلع القصر وتمر امامه

ثم ان الملكة امرت العجوز شواهي ان تنزل بنفسها الى المدينة وتحضر كل بنت

وصارت الملكة تدخل البنات على حسن مائة بعد مائة حتى لم تبق بنت الا عرضتها دون ان يجد زوجته

واشتد غضب الملكة وقالت للعجوز :

— اعرضي عليه كل من في القصر

فلم ير زوجته فيهن

وغضبت الملكة وصرخت على من حولها وقالت : خذوه واسحبوه على وجهه واقطعوا عنقه

وسحبوه على وجهه وعصبوا عينيه ووقفوا بالسيوف على رأسه ينتظرون الاذن

(البقية تأتى)



٧ جوائز

الخطـــاب المبهم

اشترك فى هـذه المسابقة الطريفة المسلية ،
واربح احدى الجوائز التى تعرضها مجلة الفكاهة

هل تستطيع أن تقرأ هذا الخطاب ؟ !

« تحضر اخلا الزيزع

« ديكها الخص يحيتيت وامسلى ورواج نا كونث يف حصة وروسر وارفعك نينا سباذه داغ عم ضبع البحايص لاي زنهة يف اهرل وكونا يمداس داج اذا اركشانت في ذهه انزلهة جوارف نا قلبت تودعي فيت انظح

« خوكا خلملاص »

* * *

أرسـل احد الصبية خطابا الى بعض أصدقائه يدعوه الى نزهة . ولـكن مرسـل الخطاب كان لا يعرف الهجاء ولا يجيده ، فاذا كتب كلمة خلط حروفها بيعضها وقدم وأخر فيها

ولذلك فانه عندما كتب هذا الخطاب ارتـكب الغلط في كل كلمة من كلماته . ومع ان كل كلمة تحتوى على الحروف الصحيحة الا انه قـدم وأخر في حروفها بحيث اختلطت ببعضها فعسر فهمها

وكان صديقه ، الذى وصل اليه هذا الخطاب ، يعرف امر مرسله ، فما زال يحاول ان يتفهم الخطاب إلى ان فهمه

فهل تستطيع ان تفهم كلمات الخطاب ؟

حاول ذلك واذا أتعبك الحـل فلا تيأس ، بل اجتهد ان ترتب حروف كل كلمة حتى تهتـدي إلى حقيقتها فتفهم الخطاب

وإذا استطعت قراءته فاكتبه صحيحا وأرسله الينا تفز باحدى الجوائز الثمينة التى تقدمها مجلة الفكاهة لقرائها الصغار الاعزاء

شروط المسابقة

١ ـ يكتب الخطاب على ورق خطاب عادي ويكتب في أسفـله اسم المتسابق وعنوانه

٢ ـ يرفق كل رد بطوابع بريد قيمتها عشرة مليمات

٣ ـ يرسل الحل بعنوان « مجـلة الفكاهة ـ بوستة قصر الدوبارة » ويكتب على زاوية الظرف اليسرى من أعلى هذه الجملة « مسابقة الخطاب المبهم »

٤ ـ يجب ان تصل الردود قبل يوم ١٠ يوليو سنة ١٩٣٣

٥ ـ توزع الجوائز على الذين يفوزون بمعرفة الحل الصحيح . واذا كان عـدد الناجحين اكثر من سبعة وزعت الجوائز بالاقتراع

الجوائز

الجائزة الاولى : أوتومبيل كبير بمحرك قوي

الجائزة الثانية : دمية (عروسة) كبيرة طولها ٦٠ سنتى

الجائزة الثالثة : ماندولينه تعزف بمحرك ليتعلم عليها الأطفال العزف

الجائزة الرابعة : قاطرة سكة حديدية وثلاث عربات تسير على قضبان دائرية

الجائزة الخامسة : كلب ابيض من الفرو يحرك فمه

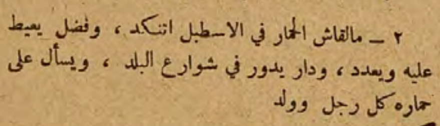
الجائزة السادسة : علبة جميلة بها قلم حبر وقلم رصاص

الجائزة السابعة : قلم جميل للجيب

نوادر جحا



١ ـ في ذات يوم جحا خرج من بيته بدري ، وراح على الاسطبل يجري ، علشان يركب حماره ويروح السوق ، وكان يومها خلقه طالع ومفلوق



٢ ـ مالقاش الحمار في الاسطبل اتنكد ، وفضل يعيط عليه ويعدد ، ودار يدور في شوارع البلد ، ويسأل على حماره كل رجل وولد



٣ ـ الناس قالوا له لازم حمارك تاه ، قال لهم لاحول ولا قوة الا بالله ، النـاس قالوا والله الحمار ده غلبان ، زمانه دايخ وجعان وعطشان



٤ ـ جحا رفع ايديه للسما وقلبه طب ، وقال الف حمد لك يارب ، لو كنت أنا دلوقت راكب الحمار ، كنت زماني تايه وياه ومش عارف لي قرار . الحمد لله اللي تاه وأنا مش راكبه ، في داهيه الحمار وبعد الشر عن صاحبه !

هلال يوليو الجديد

السنوسي الكبير وهجومه على مصر

صفحة مجهولة من تاريخ الحرب العظمى

الاديبات الاوربيات ورحلاتهن الى الشرق

مقال للاستاذ حبيب جاماتي يتحدث فيه عن الاديبات الأوربيات اللواتى زرن الشرق وكتبن عنه

ما يجب توافره فى المؤلفات الناجحة

رأيان للدكتور محمد حسين هيكل بك والاستاذ على عبد الرازق

خصومة قديمة بين الرجل والمرأة

بحث للاستاذ أمير بقطر . يحلل فيه هذه الخصومة ويبين اسبابها

بعض اعيان القرن الماضى

ترجمة حياة السيد عبد الله نديم . نقلا عن كتاب لم يطبع للمرحوم أحمد تيمور باشا

المناعة من الامراض

بحث طبي للدكتور عبد الواحد الوكيل يتحدث فيه عما اعدته الطبيعة في الجسم من وسائل الوقاية من الامراض

النزاع بين الفصحى والعامية

ترجمة بحث قدمه الاستاذ محمود تيمور في مؤتمر المستشرقين الثامن عشر الذى عقد بمدينة ليدن بهولندا سنة ١٩٣١

المقامات العباسية

المقامة السادسة من هذه المقامات للاستاذ سامى الجزيدينى

حواء بلا آدم

قصة مصرية . بقلم الاستاذ محمود طاهر لاشين

علاقة حجم الدماغ بالذكاء والنبوغ

نظرية جديدة في تعليل العبقرية

مخاطر تهدد كرتنا الارضية

بحث فيما تتعرض له الكرة الارضية من مخاطر وماذا يكون من امرها اذا اصطدمت باحد الاجرام العلوية

يصدر قريباً

الفتاة المخطوفة

كان اثنان من الحراس الصينيين واقفين في كسل وتراخ ، خارج مركز القيادة العامة للجنرال هوسنج ، وقد انتشرت مضارب الجنود وخيامهم في كل مكان

واقتربت سيارة حتى وقفت أمام مركز القيادة ونزل منها فتى انجليزي طويل القامة في ثياب عسكرية

وكان ذلك الفتى ديك هكسلي الطيار الانجليزي المغامر ، وقد دخل مركز القيادة فتقدم منه ضابط صيني وقال له :

— نعمت صباحا يا كولونيل . هل من خدمة ؟

— أريد أن ارى الجنرال وقد تكلمت بالتليفون من المطار وذكرت انني قادم

ودخل الضابط مكتب الجنرال ثم خرج يدعو هكسلي للدخول فدخل

ودعا الجنرال هوسنج قائد قواته الجوية للجلوس وقال له :

— وما الداعي لتشريفي بزيارتك ؟

— سيدي . يجب أن نحصل على بعض الطيارات . فان الطيارات عندنا أوشكت على التلف ولم تعد عندي سوى طيارة واحدة صالحة والطيارات اليابانية تفوقت علينا كثيراً

— آسف إذ لا أستطيع ان أصنع شيئاً يا كولونيل ، فان الجيش الياباني امامنا وعن يميننا يسد دوننا السبل ، وعن يسارنا منطقة حياد فمن المستحيل أن نستورد طيارات من اوربا

— اذن فما العمل ؟

وضاقت عينا الجنرال وقال :

— قيل لي ان لدى اليابان طيارات جديدة حسنة . وكثيراً ما كنت اتخذ من الجيش الياباني مورداً للذخائر والسلاح

وخرج هكسلي وهو يفكر في كلمات الجنرال حتى وصل الى المطار ، فاستدعى مساعده فون كريجفلد ، وكان من ضباط الطيران السابقين ، وقال له :

— يا كابتن فون كريجفلد . أنا في حاجة لطيارتك لانها هي الطيارة الوحيدة الصالحة . فاملأها بنزينا وهيئها للطيران ، إذ ساقوم بطوفة فوق الخطوط اليابانية

وتجهم وجه فون كريجفلد وقال بايجاز

— انا أيضاً استطيع أن اطير فوق الخطوط اليابانية

— أرجو أن تنفذ أوامري ولا تناقشني

— لا انفذها إذا كان فيها اهانة لكرامة ضابط الماني

— كفى . اصنع ما آمرك

وامتدت يد فون كريجفلد الى مسدسه ولكن هكسلي عاجله بلكمة قوية طرحته على الارض وافقدته رشده ، فحمله ووضعه على فراش المضرب ونادى خادمه

ودخل الخادم فقال له ديك :

— هذا الضابط مريض فاعتن به

ثم ارتدى ثياب الطيران وخرج إلى المطار وأمر بتهيئة الطيارة الموجودة وفحص مدافعها وآلاتها ثم امتطاها وأدار آلاتها فارتفعت به

ودار قليلا فوق المطار ثم اتجه نحو المطار الياباني

وهبط قليلا والقى بعض القنابل على المطار ثم حلق صاعداً منتظراً ان تبرز احدى الطيارات اليابانية لمقاتلته

ورأى بعض حظائر الطيران تلتهب بالنار والرجال يركضون من هنا وهناك ثم رأى طيارتين ترتفعان نحوه

وفي مثل لمح البرق اطلق رصاصة على احدى الطيارتين فهوت إلى الارض

وأما الطيارة الاخرى فقد انطلقت في أثره ومازال يجذبها خلفه حتى وصل إلى المطار الصيني ، وهناك ارتفع إلى علو الف متر ثم هوى على الطيارة اليابانية من خلفها واطلق رصاص مدفعه السريع الطلقات على الطيار والميكانيكي فاصاب الهدف ولم تلبث الطيارة ان دارت حول نفسها وهوت إلى الارض

وهبط ديك بطيارته وأسرع نحو الطيارة الساقطة فوجد أن آلاتها سليمة ووجد الاثنين اللذين فيها جثتين هامدتين

وتقدم منه فون كريجفلد شاحب الوجه وحياه وقال له :

— انه عمل مجيد يا سيدي . . أنا مسرور الآن لأخذك طيارتي ويجب أن أعتذر لك

* * *

وفي مساء ذلك اليوم سار ديك يقصد احد مشارب الشاي على مقربة من الحي الانجليزي في المدينة ودخله

وكان مثل حوانيت الشاي في بلاد الصين حاويا كل فتنة الشرق وجماله

وكانت تدير هذا المحل امرأة صينية عجوز ترتدي أغلى الحلل الحريرية ،فتقدمت من ديك وحيته بخشوع واعجاب

وأجاب ديك تحيتها بمثلها وجلس إلى مائدة وقال لها :

— أريد قدحا من الوسكي بالصودا . وارسلي لي بيش بلوسوم

وكان ديك يريد ان يلهو وينعم بالحسناء بيش بلوسوم بعد مغامرة النهار ومذبحته

وبينما هو يدخن سيجارته ويحتسي وسكيه وينتظر الغانية الحسناء ، رأى رجلا انجليزيا في طرف القاعة يطيل اليه النظر ، ثم رآه يقف ويقترب منه قائلا :

— عم مساء . . انا الكابتن فيليبس من قسم المخابرات الحربية . واظنك في خدمة الجيش الصيني . فهل تسمح لى بقليل من وقتك ؟

— اجلس وتناول قدحا من الوسكي . اسمى هكسلى

وشعر ديك بحنين الى وطنه ورفاقه الطيارين وتمنى لو عاد الى فرقته الانجليزية التى استقال منها إذ تشاجر مع قائدها وما زال بعد ذلك يطوف بالافاق حتى ادى به الطواف إلى الاستخدام في جيش الجنرال هوسنج

وقال فيليبس :

— انني احقق الآن في قضية اختطاف . فهل تستطيع مساعدتى ؟ لقد خرجت فتاة انجليزية تدعى باميلا لاس ممتطية جوادها للرياضة ، فاختطفتها إحدى عصابات الأشقياء وارسلت العصابة تطلب عنها فدية كبيرة ، وتكاد أمها تجن جنونا لأن ابنتها رائعة الجمال

وقال هكسلى :

— لتطمئن امها مهما بلغ من جمال ابنتها ، فلن يميل الصينيون اليها لانهم يكرهون السمانة الاوربية

— نعم ، ولكن من الصعب اقناع الام بذلك ونحن الآن على اتصال بالخاطفين ونأمل أن نستعيد الفتاة ، ولكنهم يهددوننا بان يقطعوا اصابعها ويرسلوها الينا اذا لم ندفع الفدية في خلال اسبوع . وأظن أنه في وسعك أن تساعدنا في هذا الامر لدى الجنرال هوسنج فان الصينيين يخافونه خوفاً كبيراً ويطيعون امره

وشعر ديك بان في الامر مغامرة ، والمغامرات كل مايشتهى في حياته ، فقال :

— فى وسعي أن أدبر الامر من الهواء فاني قائد القوات الجوية في جيش الجنرال هوسنج ولى مطلق الحرية أن اصنع ما اشاء ، ولكني في حاجة الى آلات جديدة وبعض أدوات الطيارات . فاذا استطعت ان تأتيننا ببعض أدوات الطيارات فانى واثق ان الجنرال هوسنج يوافقنى على انقاذ الفتاة . وثمن هذه الادوات يقل كثيرا عن قيمة الفدية المطلوبة

— طبعاً

— وأين يقيم الخاطفون ؟

— في منطقة كاي ونج ، وسأرسم لك خريطة وابين لك موقعهم

ورسم له الخريطة ، فأخذها ديك وقال :

— انهم يعتصمون في الخط الوحيد الذي يحمى تقهقر جيوشنا والذى يريد اليابانيون احتلاله ، فليس امامنا وقت لنضيعه

وذهب يروي الخبر للجنرال هوسنج

فقال له الجنرال :

— أرى أن الامر لايستحق هذا العناء . ماقيمة حياة فتاة ؟

— نعم ليست لها قيمة ولكننا سنأخذ مقابل ذلك آلات طيارات من طراز رولز رويس وادوات تغيير تكفينا شهوراً طويلة

***

تم كل شيء واستعد ديك للطيران ودخل عند الجنرال يخبره بانه قائم في هذه المهمة

وامتطى سيارته الى المطار . وهناك وجد الطيارة اليابانية التي غنمها على استعداد للطيران وبجوارها الملازم شين الذي قرر ديك ان يصحبه معه في الطيارة لمعرفة مواقع البلاد

وارتدى ديك ملابس الطيران وأخذ يصدر تعلماته الاخيرة للملازم شين فقال له :

— اريد منك الآن عند نزولنا في المكان الذي تعتصم فيه عصابة ونج ان تبقى في الطيارة دون ان توقف آلاتها وسأذهب لمقابلة زعيم العصابة تحت حماية مدفع الطيارة السريع الطلقات

وارتفعت الطيارة بالرجلين وسارت فوق منطقة القتال . وبعد طيران ساعة تقريبا وصلت الى النقطة التي تقيم فيها العصابة

ونزل ديك في هذا المكان ، وما كادت الطيارة تستقر في الارض على مقربة من اكواخ رجال العصابة حتى خرج من تلك الاكواخ ثلاثة رجال واخذوا يطلقون النار بجنون ، فارسل عليهم الملازم شين وابلا من مدفعه السريع الطلقات فوق رؤوسهم فاسكت نارهم

ونزل ديك من الطيارة شاهراً مسدسه وتقدم من اللصوص ، وهم باهتون من جرأته فتقدم مباشرة الى الكوخ الاوسط الذي قيل له إن الفتاة مقيمة فيه

وكان على باب الكوخ حارس صيني فوضع ديك فوهة مسدسه على قلبه ودفعه جانبا وجرده من بندقيته

ودخل الكوخ فرأى فتاة ذات جمال عجيب جالسة تدخن ، وما زالت بثياب الركوب . ولما رأته صاحت مبتهجة فقال لها :

— اسرعي يا مس لاس . سيري في أثري واصنعي ما آمرك به

ثم خرج مع الفتاة وقد وقف بينه وبين الطيارة أربعة رجال من العصابة وقد ارتبكوا وحاروا فلم يدروا مايصنعون

ومر ديك من وسطهم وهو يسير بخطوات ثابتة ولا ينظر يمنة أو يسرة بل ينظر الى ماأمامه والفتاة تسير بجواره حتى تخطاهم فقال لها :

— اسرعي بالعدو نحو الطيارة

وأسرعت الفتاة نحو الطيارة وكان في ذلك ما أزال الدهشة عن الصينيين الأربعة ، فانقضوا على ديك

وعاجلهم بلكمات شديدة قوية وحطم وجه أحدهم بمسدسه وركل الثاني ركلة عنيفة . وأسرع راكضا نحو الطيارة ووثب الى مقعد القيادة بعد أن القى باميلا على ركبتي شين وقال له :

— اجلسها على ركبتيك أو على كتفيك او كما يحلو لك ، ولنعجل بالطيران قبل أن يفترسنا اولئك الوحوش

ولم تمر فترة وجيزة حتى كانت الطيارة تحلق في الفضاء . ولم تمر ساعة حتى كانت الطيارة تهبط الى المطار

وأخذ ديك الفتاة إلى مضربه وقدم لها كأساً من الوسكي لتنتعش ثم قادها في سيارته الى منزل امها

ولا نصف فرح الام بابنتها وانما نقول انه عند استئذانه للخروج قالت له الفتاة الحسناء :

— لااستطيع ان اشكرك ولكني ساقيم وليمة في النادى الانجليزى احتفالا بعودتي فارجو ان تحضر

— سأحضر اذا تركني اليابانيون حيا . .

— اذا شئت ان تحيا فلن يمسوك بأذى . .

ولم يمسه اليابانيون باذى على الرغم من هجماته العنيفة عليهم حتى كانت ليلة الوليمة فذهب اليها

ورقص مع باميلا مراراً وعند انتصاف الليل قالت له :

— تعال الى الخارج فان لي حديثاً معك . .

وخرج الاثنان فامتطيا السيارة حتى ابتعدت بهما الى خارج المدينة في حرش جميل وهناك أوقفت باميلا السيارة ووضعت رأسها على كتف ديك

ولم يتردد ديك في أن يضمها الى صدره ويهوي عليها لثما وتقبيلا ، وما لبث أن صاح به صوت من أعماق قلبه يقول له :

— انك لا تضمن حياتك اسبوعا واحداً . . !

وتراخت ذراعاه وبهتت باميلا وقال لها :

— أيتها المجنونة . . لماذا جئت بي الى هنا . ألم تفكري فيما يمكن حدوثه ؟

— وما الذي يمكن حدوثه !

— أن احبك . . أو تحبينني . وحياتي في ميزان القدر لا . لا . . يجب ان يكون حبيباً يعيش العمر كله لاجلك . وانا لا اضمن عمري يوما واحدا

ثم نزل مسرعا من السيارة وقال :

— ابلغي تحياتي الى اخواني في النادى فاني لن أعود اليه . . انني سائر الى حيث تدفعني الاقدار !

قاموس الأسماء

سوارس — المرحوم فيلكس سوارس الغني الاسرائيلي الذى يسمي باسمه ميدان سوارس وبجور سوارس وبغال سوارس واعقاب سوارس ، قالوا انه كان يدخن نصف السيجارة ويرمى على الأرض النصف الآخر فيجمع الفقراء تلك الاعقاب الفخمة ويقولون « اعقاب سوارس » ثم حرفوها فصارت اعقاب سبارس ، قال الشاعر :

يا امه يا بجور سوارس
قسم البلد نصين
خلى حلوان قريبه
تروحها في طرفة عين
فاتح بيوت كتيره
ومشغل ارطتين
محسن اعماله جميله
ياريت منه الفين
صلاة النبي يا محمد
صلاة النبي يا حسين

سنمار — بتشديد النون ، مهندس عربى قديم بنى قصراً لملك الحيرة فأعجبه وخاف أن يبني مثله لغيره فالقاه من سطحه على الارض فمات وكان هذا الغدر جزاءه فضرب به المثل في سوء الجزاء ، وقال هي بن بي بن بعضهم بن أحد الناس

شربت الى أن صرت كالفرن والعما
وضاعت فلوسي من ريال ودينار
فلما احتوى الجرسون ع المال كله
وافلسني قال اطردوه من البار
فاخص على الجرسون لاطال عمره
على ما جزاني من جزاء سنمار

سينما توغراف — هو رئيس كهنة معبد الاله (هاكاكا ريكانغ) الذي كان يعبد في بلاد منشوريا منذ عشرة آلاف سنة ، وهذا الرئيس الوثني هو الذي اخترع الصور المتحركة وسماها باسمه فشاعت

وضعه العلامة الزمشخري

فى الصين الى أن حرمها الكاهن تونغ فى سنة ١٨٥٠ قبل الميلاد ، وتنوسى السينما توغراف الى ان أعيد اختراعه فى اوربا وسمي باسم رئيس كهنة الاله (هاكاكا ريكانغ) القديم احياء لذكراه واثباتاً لقدرة العبد لله على الكذب والافتراء على التاريخ

سنوت — سينوت ، من أسماء المصريين ، وسينوت بك حنا الكاتب الجرىء معروف ، من اقطاب الوفد المصرى الذين يشار اليهم ، وله حوادث في النهضة المصرية تخلد اسمه الى الابد ، وقد تعرض للموت ليقي الرئيس الجليل ضربات الجند في بعض المواطن

سنودن — مستر سنودن ، سياسي انجليزى من أشراف الاونطجية ، والسياسيون في مذهبي أونطجية أشراف قال كبلنغ الشاعر الانجليزى

سنودن سنودن سنودن
شريف ولكن أونطه
نحيف ضئيل ولكن
يشيل الجبال ف شنطه

سنورس — بلد في الفيوم لا أعرف فيه احدا وليس لى فيه ارض ولا دار ولا سبق لى دخوله فهو لا يهمنى

سنور — من اسماء القطط والجمع سنانير على وزن بعيد عنك دنانير . كان المستر هوتن مفتشاً في وزارة المعارف في عهد المستر دنلوب وكان يكره السنانير فاذا رأى سنوراً او قطا جمع الفراشين وتولى قيادتهم وهجموا على ذلك القط بالمقشات الى أن يقتلوه أو يهرب منهم ، وقد انتقم الله للسنانير من المستر هوتن فطرده المستر دنلوب من مصر

سهل — سهل بن هرون مشهور ، واشهر منه ابراهيم بن سهل والاول من الشرق والثاني من الغرب لان ابن سهل اشبيلي اندلسي من كبار اصحاب الموشحات وهو القائل

ما قعودي فى الدلنجات كما
اركب البحر الى الفرنسس
والذى قال (باريس) كطما
رأسه خاو بعقل فسفس
ان في مصر هواء ساخنا
كلهيب ههنا وههنا
كلهم راحوا وخلونى أنا
لو فلوس كنا رحنا كلنا
لكن العيشة صارت كالعمى
والعمى يأتى الفتى م الفلس
اسهر الليل وابكي كلما
غاظنى الحر وضاق نفسي

سهلون — كان عبده الحمولى المغني العظيم يغنى ومعه الليثي العواد والعقاد القانونجي وبوزرى النايانى وسهلون الكمنجاتي ، وكل منهم اعظم اهل فنه ، فترقص على نغماتهم الحيطان ، وقد سافر هؤلاء الى الاستانة التى تسمى الآن استامبول وأطربوا السلطان عبد الحميد ، وكان عبده والليثى والعقاد مسلمين وبوزري وسهلون يهوديين ، وكنت أنا صغيراً اسمع واتنطط كالعفريت ، ومن لذيذ ما سمعته منهم هذا الموال

يابايع القطن قل لى بعت كم قنطار
البورصه نايمه وعقلى من دماغي طار
بنام جعان ولا ليشي فى صباحى فطار
امتى تجو يا حبايب من بلاد لروام
وتشتروا القطن من غير سعر ياشطار

اعلان ـ مطلوب لى عريس . . .

بالنسبه لوقف الحاله ... ولان مفيش عرسان
نظراً للحاله الحاضره ... قررت اعمل اعلان

أنا بنت لطيفه وخفه ... وجميله ولسه صغار
أخدم في البيت وانضف ... وانفض ليل ونهار

أرفي الشرابات وأطرز ... وأرقع ترقيع عال
وأعيش عيله كبيره ... في الجمعه بنص ريال

مكسورة النفس وبيضه ... واتكلم كل لسان
وطويله وجسمي كويس ... وعيوني عيون غزلان

غلبانه وعاقله وعمري ... مظبوط تسعه وعشرين
مخطوبه لآخر مره ... من مدة ٦ سنين

كان جه واحد وخطبني ... وطلعنا معاه ف العالى
قام راح ما رجعشى وقلنا ... جرى ايه قام قال وانامالى

مطلوب لى عريس مايهمش ... شكله ولا حتى غناه
القصد انه يعيشني ... على قده واعيش وياه

وان كان شايب أنا قابله ... وان كان اصغر مقبول
تاجر مستخدم ينفع ... أقبل حالا على طول

على شرط ان كان مستخدم ... لو مشوا الخصم عليه ...
والتمغه ـ يكون الصافي ... للعيشه ٣ جنيه

والمهر ان كان مش عنده ... دلوقتى دا أمر بسيط
أنا راضيه باللى يقوله ... يديه لي بالتقسيط

لا انا عايزه يجيب لي بيانو ... ولا راديو ولا فنوغراف
وان حب يوفر حبه ... بزياده العيش الحاف

ولا عاوزه صيغه تجيني ... ولا عاوزه هدوم م الغاليه
دا مفيش شيء وقف حالى ... كده غير النفخه العاليه

كان ألف عريس بيجونى ... دايبين في قعور رجلي
من تقل المهر بتاعي ... راحوا ولا ردوا علي

ان جوزي قال لى القبله ... ع الغرب اقول له تمام
وان قالى الحاجه الموضه ... مكروهه اقول وحرام

وحماتى لو ضربتني ... بالجزمه أبوس ف اديها
وان قالت آه أتنكد ... وأقول اسم الله عليها

وان جوزي كان له قرايب ... أنا أخدمهم بعنيه
وان كان يتجوز غيري ... ما اقبلش تخش عليه

كل اللى يعوز يخطبني ... يبعت يطلب عنواني
قبل العرسان ما تزاحمه ... يرجع يتقدم تاني

والفرصه تروح من ايده ... ولا يلقاش نص جمالى
ولا عقلي ولا دردحتى ... يا عريس قرب تعالالي

« بثينه »

ولم يطلع عليه ابو بثينه



الرواق المشئوم

جلست الفتاة في قلق واضطراب ،وقد تنبهت كل أعصابها ، وحملقت عيناها إلى الرواق المظلم الكئيب الذى يمتد من طرف الحجرة

وقرعت الساعة بقربها ففزعت وهمست تشجع نفسها :

— ما احمقني ! وهل يفزعني ان تدق الساعة دقاتها الاثنتى عشرة ؟

وماكادت الساعة تتم دقاتها حتى ارتفع من طرف الرواق انين طويل مخيف كانه ولولة الجن في البيداء

واستجمعت الفتاة كل قواها وسارت إلى طرف الحجرة . وشعرت بان في الرواق شيئاً خفياً يزحف فى بطء وسكون

وأشعلت مصباحها الكهربائي ونظرت إلى الرواق فاستقر الضوء على وجه مخيف وسقط المصباح من يدها وصاحت صيحة رعب

وسمعت صوتاً لطيفاً يقول :

— يالله !

ثم أضيئت انوار الرواق الكهربائية ، وسطع الضوء فرأت الفتاة امامها فتى أشعث الشعر يبتسم ابتسامة ساحرة

وصاحت اذ عرفته :

— لارى هو بكنس !

فقال لارى ضاحكا :

— نعم مندوب مجلة لندن صن . . لقد خطر ببالى أن احقق بنفسي امر هذه الدار ، فلم يلحق بى فيها اى سوء الا انك اسقطت مصباحك الكهربائى على قدمي فآلمتني

وقالت آن هولت :

— لقد رأيت شيئاً افزعني ، وجهاً قبيحاً دميماً

— أشكرك على لطفك

— ولكنه لم يكن وجهك

— لا بد انه وجهى فاني اقبح الصحفيين وجهاً

وابتسمت آن وقد استعادت رباطة جأشها وقالت :

— يظهر اننا نحن الاثنين نتنافس في هذا العمل الصحفي

— هي الحقيقة . ولا اظن في وسعى ان اقنعك بان تذهبي الى فراشك . طبعا لا . اذن فهيا بنا ندخن سيجارتين بجانب المدفأة ونتحدث عن هذا الامر العجيب وخير لنا أن نطفىء النور

وجلس الاثنان بعد ان اطفأا النور وقال لارى :

— على ان لا يحقد احدنا على الآخر

— اجل

— كل ما في الامر انني شغفت بهذا السر ، واردت كشف حقيقته لأفوز به قبل سواي فيكون انتصاراً صحفياً كبيراً . ومعي في جيبي الحل الحقيقى لهذا السر

— وما هو ؟

— حقا انك فتاة مدهشة . ما هو ؟ هل تحسبين اني ابوح بسري إلى زميلة صحفية تزاحمني في عملي . ومع ذلك فاني لا احقد عليك . لقد حدث في هذا المنزل ، الواقع على بعد عشرين ميلا من لندن ، حوادث روحانية غريبة . فقيل ان الاشباح تغشاه والارواح تسكنه وتقذف الاحجار من نوافذه وغير ذلك مما يدعو للاهتمام

— نعم . وقد جئت بنفسى لأحقق هذا الامر لانني اعتقد في الارواح ، ولكني لا اعتقد انها تتصرف تصرف الاطفال فتقذف الحجارة وتقيم ضجة جهنمية . . ولكن . .

— كل هذه سخافات . وانما يجب ان نبحث عن الشخص الذي يقوم بهذه المناورات . ولنبحث اولا عن ساكني المنزل . هناك الكولونيل دينهام صاحب الدار ، وهو رجل تنكرت له الايام وفقد ثروته ومع ذلك فهو رجل شريف لا يقوم بهذه المناورات السخيفة

— اذن لنطرح الكولونيل من حسابنا

— وهناك ابنته سنتيا وابن اخيه المستر وليم تريشر الذى يدعو نفسه محاميا

وضحكت آن وقالت :

— انه محام حقيق ، ولكني أعتقد انه بريء ايضا

— اذن فلندع افراد الاسرة ولنبحث بين الخدم

— ليكن . ولكن كبير الخدم لايقذف الحجارة . لعله يسرق او يقتل ولكنه لا يهتم بالقاء الحجارة والولولة ليلا . وهناك سائق السيارة الذي ينام في الخارج ، وخادم آخر خجول ضعيف ، ووصيفة ، وطباخة ، وخادمة للمطبخ

— كلهم لايقومون بمثل هذه الاعمال

— اذن فمن هو الذى يقذف الحجارة ويولول ليلا ويملأ القلوب فزعا ؟

— انني اعرفه ولكني لا اقول لك عنه . ولعلك تجدين في ذلك قلة ذوق مني

وتمدد على المقعد واخذ يصفر هنيهة ثم اغمض عينيه ، وساد السكون الا من دقات الساعة الكبيرة ومن تنفسات لاري

وعلى حين فجأة سمع من الرواق صوت خطوات خفيفة وحفيف ثوب حريري . وهبت آن من مكانها مسرعة وسارت الى طرف القاعة ثم وقفت تنظر الى الرواق وقد وجهت اشعة مصباحها الكهربائي الى الامام فاستقرت الاشعة على صورة كبيرة معلقة على الجدار هي صورة اللادي صوفيا دينهام التى كانت من نساء بلاط انجلترا القديم

ووقفت آن باهتة ذاهلة فقد رأت الصورة تتحرك ، ورأت اللادى صوفيا تتقدم الى الامام !

وجمدت آن في مكانها وقد كاد قلبها يكف عن الخفقان ، واقترب منها ذلك الشبح الرهيب ، شبح المرأة الناحلة الشاحبة الزاحفة في الظلام

ولما وصل الشبح اليها واصبح وجهه في دائرة المصباح تنفست آن الصعداء وقالت :

— مس دينهام !

اجابت :

— نعم يا مس هولت . انا سنثيا دينهام . أرجو أن لاتخبري ابي الكولونيل فانه لو عرف . . .

— لن اخبر أباك ولكن هنا صحفي قادم لاستطلاع الامر فلو سمع صوتك . . .

— اذن فاسمعي . انني مخطوبة لديك مارتن وأبى لا يوافق على ذلك الزواج . وقد دعاني ديك الليلة الى مرقص تنكري وطلب مني ان أتنكر في ثياب جدتي اللادى صوفيا إذ يقول انني أشبهها شبهاً كثيراً وثوبها محفوظ عندنا بين آثار الاسرة . ولكني لم استطع الخروج الا الآن وديك ينتظرني في الحديقة ولذلك أردت ان انزل الى الحديقة من نافذة الرواق . ارجو ألا تخبرى ابى لئلا يشتد غضبه علي

— كلا لن اخبره وساساعدك على النزول

وهبطت المس سنثيا من النافذة وعادت آن ادراجها وهي تضحك من المخاوف التي انتابتها هذه الليلة حتى اقتربت من لارى فرأته يفرك عينيه وقال لها :

— أين كنت

قالت :

— كنت اتحدث الى الشبح

— اعرف .. اعرف

— ما الذى تعرفه ؟

— اعرف أن الشبح هو ابن العم وليم تريشر

— عجيب !

— نعم . ان الكولونيل رجل عجوز فقير لا يملك شروى نقير ، ووليم فتى ماكر حصل على بعض المال من المحاماة ولكنه لا يقنع بالمال بل يريد ان يكون مالكا لتراث الاسرة القديمة سيما كنا فى قصرها . ولذلك فهو يقوم بهذه الالاعيب ليحمل الكولونيل على الفرار

— فكرة جميلة !

— ألم اقل لك ان وليم ذكي خبيث ؟

— لا اعني فكرته وانما اعني أن فكرتك جميلة ولكن فيها عيب واحد . وهو أنها فكرة خاطئة من أساسها

— اذن فاسمعي . لقد اختبأت أمس فى الرواق ورأيته وهو يرتدى ثياباً يبدو فيها كابليس و . . يالله ما هذا !

وارتفع عند ذلك صوت ولولة طويلة مخيفة . وجرد لارى مسدسه وقال :

— هاهو يعود لألاعيبه . هناك شيء يتحرك في الرواق . تعالى يا آن .. تعالى

واسرع الاثنان الى الرواق وقد صوبا أشعة مصباحيهما الكهربائيين ، ووصل لارى إلى مدخله قبل آن فما كاد يصل حتى وقف مفزوعاً وقال :

— الشيطان !!

ورأت آن وجهاً طويلا مخيفا شاحباً شيطانياً

وسمعت لارى يقول :

— هاك هدية اليك يا وليم تريشر

ثم لكم هذا الوجه لكمة قوية بكل قبضة يده

وأسرعت آن باضاءة الانوار الكهربائية فرأت امامها منظراً مدهشاً

رجل في ثياب تنكرية يمثل ابليس وأمامه لارى يلهث غضباً ويصيح به :

— هيا يا وليم : كفى سخرية بالناس

وقال الرجل متوسلا :

— اسمح لي ان أفهمك كل شيء

— سأوقظ الكولونيل دينهام فتفهمه ما تريد افهامه اياه

— كلا كلا ارجو منك ألا تفعل

ثم نظر إلى آن وقال :

— سيدتى . أتوسل اليك ان تصغي الي قليلا لاقنعك بأن ايقاظ الكولونيل يزيد الامر سوءاً

فقال لاري :

— تكلم . ولو انني أعرف الحقيقة قبل انتقولها . فأنت تريد اخافة الكولونيل ليترك لك القصر

— كلا كلا . انك لا تعرف شيئاً . دعني اروي لك الحقيقة . ان عمي أهمل القصر وأفقد الاسرة مظاهر مجدها ، وأردت ان أبذل جهدي لأعيد للقصر مجده ولكن

ايرادي من المحاماة لم يكن يكفي لذلك . ولما كنت مشغوفا من صغري بأعمال الشعوذة ، فقد فكرت في ان اشتغل مشعوذاً في أحد الملاعب واشتغلت فجمعت مالاً كثيراً . وانما كنت اشتغل بهذه المهنة سراً حتى لا أسيء الى سمعتي . ولم استطع ان اخبر اهلي بانني أنا دياولو الساحر المشهور ، وها قد اخبرتك بالحقيقة فهل تظن انه يسر عمي ان يعرف ان المال الذي جمعته لاعادة القصر الى سابق روائه ، جمعته من الشعوذة في خلال السنوات الثلاث التي كنت أعيش فيها عيشتين مختلفتين ، في النهار محام وفي الليل مشعوذ

— وماذا كنت تصنع في الرواق ؟

— كنت عائداً من المسرح ودخلت لأبدل ملابسي التي أخفيها في هذه الخزانة . والآن اسمحا لي بالذهاب فاني متعب جداً

قالت آن :

— طاب ليلك

وابتعد وليم وترك آن وزميلها في حيرة وقال لارى :

— ألم أقل لك ان وليم هو الشبح المخيف . ألم أصدق في ذلك ؟

— بعض الصدق فانك لم تعرف بعد من هو الذي يقذف الحجارة من نوافذ القصر

— كفى جنونا . لايوجد احد قط وانما هي أوهام الخدم

— ولكنه لم يكن في الرواق عند ما سمعنا الولولة الطويلة

وفي هذه اللحظة علت في الرواق ولولة طويلة . .

وصاح لارى :

— سأكتشف السر هذه المرة دون شك

ثم اندفع نحو الرواق واندفعت آن في اثره واضاءت النور فلم تجد شيئاً قط في الرواق وانما لحظت بابا مفتوحا هو باب أحد الدواليب

وفتحته ونظرت فيه فلم تجد شيئاً سوى كميات كثيرة من التفاح ، ولكنها رأت كتابا ساقطاً على الارض فالتقطته وماكادت تنظر فيه حتى بدت عليها دلائل الاهتمام . وسارت بخطوات ثابتة الى طرف الرواق فخرجت منه الى حجرات الخدم وفتحت بابا واضاءت النور ونادت :

— ايلين بوش . لقد انكشف امرك

وارتجفت الخادمة تحت الغطاء وقالت آن :

— لاتتظاهرى بالنوم ، وإلا ناديت البوليس

ورفعت الخادمة رأسها وقالت :

— سيدتي . . انني لم اصنع شيئاً

— لاتكذبي

— سيدتي لقد صنعت ذلك في المرة الاولى حباً في المزاح واللهو . ولما رأيت الخوف يشمل سكان القصر كلهم .. صنعت ذلك مرة ثانية وثالثة ولم اكن اقصد سوءا ارحميني ياسيدتي ولا تكشفي امري

— وهل تعديني بان لاتعودي لمثل ذلك اذا عفوت عنك الآن ؟

— اقسم لك ياسيدتي

— اذن فارقدى في امان

وعادت فرأت لارى في الرواق يبحث حوله فقالت له :

— خفف عنك . لقد اكتشفت الشبح

— ماذا ؟ !

وأخبرته بكل شيء

فقال :

— ولكن كيف عرفت انها هي الخادمة ايلين بوش ؟

— لانني رأيت هذا في دولاب الفاكهة

وأرته الكتاب الذي وجدته في الدولاب ، وهو قصة بوليسية من النوع الرخيص وعليه اسم الخادمة بالقلم الرصاص بخط يدها

وقالت :

— وقد ايقنت ان مثل هذه القصص هي التي توحي لقرائها من ضعاف العقول بالقيام بعمل هذه الاعمال الصبيانية !



« فنار على الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

ابحبوه الزيت

لى صديق مسلم تبادل الحب مع فتاة مسيحية ثم انقطعت عنه ثم منعت رسائلها فما الرأى ؟

ع . ا

﴿ الفكاهة ﴾ لم يكن من الذوق أن يرتبط شاب بفتاة على غير دينه برباط المحبة وهو لا يعلم هل يقبل أهلها تزويجها منه أو يرفضون ، فاسكت بقى بلاش دوشه

علم الآثار

عندى كتاب يدل على ١٣٤ جهة فيها كنوز وأموال مكدسة في مصر وأريد ان تتألف جمعية برأس مال للتنقيب عن هذه الآثار فما العمل ؟

عبد الحميد محمد الشرقاوي

﴿ الفكاهة ﴾ اكتب الى مصلحة الآثار ولا تنس أن تصف لها منزلى فان عندي عدة ملابس أثرية اريد أن ابيعها لتحفظ لى ذكرى في الازمنة المقبلة

فلسفة

ما قولكم في أن عيني لا تدمعان معها اشتد حزني أو ألمي وقد اضحك وانا في منتهى الهم ؟

عبد المنعم على مطاوع

﴿ الفكاهة ﴾ بعض الناس مطبوعون على هذا وقد تتساقط دموعهم في ساعات التأثر بما لا يحزن كالاعجاب بشيء أو السرور بشيء ؟ ومش عارف اعمل لك ايه ؟ انت عاوزني اعيط بدالك ؟

تفرجوا

احببت فتاة ولا ادري اين مسكنها ولا كيف اجدها فما قولكم ؟

عبد الفتاح . م

﴿ الفكاهة ﴾ أقول لك إيه وأعيد لك ايه ؟ اكثر الله من أمثالك لكي يبعد الشبان عن الفتيات

القرآن الكريم

أليس حراما ان يذاع القرآن بالراديو في الحانات ؟

محمود سنان

﴿ الفكاهة ﴾ الرأي عندي أنا ان اذاعته تنفع ولا تضر . فقد يتعظ بعضهم وقد يستحي البعض من الله وهو يسمع كلامه عز وجل وأمامه الكأس فتنزل سما هازئا على قلبه فينصرف من الحانة

مشكلة

خطبت فتاة صغيرة السن تتعلم في المدرسة ثم رأيت منها تغيرا في طباعها وصارت لا تقابلني بالمودة الاولى فما العمل؟

محمد

﴿ الفكاهة ﴾ اسأل أهلها . ولكن يجوز انها أحبت شابا آخر فلم يبق لك معها عيش ، فتدبر

شيء غريب

أنا شاب من عائلة كبيرة بالاقاليم تنفر منى الفتيات ويخفن من رؤيتي كأنني شيطان مع انى لست ثقيل الدم ولا قبيح الوجه وأخلاقي طيبة ، فما العمل ؟

سعيد . ا . ح

﴿ الفكاهة ﴾ من الذى اخبرك انك خفيف الدم أو جميل ؟ أسلم لك بطيب الاخلاق ، ولكن خفة الدم وحسن الوجه مسألة فيها نظر

المبشرون

لى بنت صغيرة في مدرسة امريكية وأخشى عليها من المبشرين ، ومدرسة مجلس المديرية لا تقبل التعليم مجانا ، فهل أبقيها في المنزل بلا تعليم ؟

محمد فوزي

﴿ الفكاهة ﴾ إذا كنت تعلم ان المدرسة للتبشير فاخرج البنت منها وليس من الضروري ان تعلمها الى ان تصير وزيرة

جنيه واحد

أنا اشتغل في منزل بجنيه واحد في

البيرة أفيد المشروبات وأقلها ضرراً

هذا ما صرح به الدكتور « مرتنس » واليك نص كلامه بالحرف الوحد :

« يحتاج الانسان الى مشروب مرطب يخدره قليلا . فالبيرة تقوم بسد حاجة من حاجات تكويننا الجسمانى . والدليل على ذلك أن تاريخ استعمالها يرجع الى قديم الزمان فهي افيد المشروبات واقلها ضررا وهي أيضا مغذية الى اقصى حد ولذلك فقد سموها بحق (الخبز السائل) »

ولديك في مصر نوعان فاخران من البيرة يقدمان لك طازة عقب خروجهما من المصنع وهما بيرة « استيلا » وبيرة « الاهرام والابراهيمية »

الشهر وانفقه كله على نفسي ، فكيف اقتصد ؟

عبد المنعم

{ الفكاهة } اذا كنت تأكل في المنزل فان في امكانك ابقاء الجنيه كله ، اما ان كنت تعيش على حسابك فان قدرتك على العيش بجنيه في الشهر هي القاعدة الاقتصادية التي يجب أن يتعلمها منك مديرو البنوك ووزراء الماليات في العالم

أبوها

أحب فتاة تزوج اخوها في هذه الايام بعد ان عرف معنى الحب فهل افاتحه بحب اخته أم اكلم والدها لئلا يسبقني اليها غيري . وانا طالب في السنة الرابعة

يوسف . ح

{ الفكاهة } والدك هو الذي يخاطب والدها فقل لابيك ليقول لابيها والا فان المسألة ليست كلام أطفال

حركة مقصودة

إذا انهمكت في الكلام أو النظر الى شيء اهتزت احدى رجلي بشدة من غير ما اشعر . فما علة ذلك وكيف ابطل هذه العادة ؟

ش. ا . عبد الكريم

{ الفكاهة } قد يكون ذلك من ضعف في الاعصاب وقد يكون عادة ، ومهما يكن من الامر فبامكانك ان تضبط نفسك الى أن تتعود السكون ولو تتعب في ملاحظة نفسك فلا تيأس .

شيء يعلم

من الأولى بمواساة صاحبه والتلطف به ، الزوج أم الزوجة ؟

محتارة

{ الفكاهة } يظهر ان زوجك صنم لطف الله بك ، ونسأله تعالى أن يلحلحه ويدردحه

مثل قديم

ما معنى قولهم «الغاية تبرر الواسطة» ؟

موريس رزق الله

{ الفكاهة } هذا كلام سياسيين ، فان السياسي يدوس على الحق والواجب في سبيل أغراضه السياسية ، ونعوذ بالله من هذه القاعدة في المعاملات العادية

سمك ولبن

هل السمك مع اللبن يؤثر في العقل ؟

على احمد نحيمر

{ الفكاهة } اللبن والسمك مفيدان للصحة ، ولا صلة لهما بالجنون كما يزعمون . فكل سمكا واشرب لبنا وتمر هندي واذا أصابك شيء فانا المسئول

الميراث الوهمي

مكثت ثلاثين سنة ادبر بيت الكولونيل سيمونز لأنه كان أعزب يعيش وحده . وكان قد سكن حي تبردج ولز بعد أن احيل على المعاش

وكان يعيش عيشة أقرب الى التواضع ، ولكن أقاربه الذين كانوا يزورونه بين حين وآخر كانوا يقولون لي انه صاحب ثروة كبيرة وكانوا دائماً ينكرون عليه تقتيره وبخله ، حتى انهم يقولون انه لو كان لهم مثل ثروته لعاشوا عيشة مترفة ولكانت لهم سيارات ويخوت وقصور ريفية وقصر يسكنونه في الحي بدل البيت البسيط الذي يقطن فيه

ولم يكن الكولونيل سيمونز يشجع أقاربه على زيارته بل قلما كان يتحدث عنهم بخير أو شر ، لكنى لاحظت من بعض ما صرح به لى أنه يعتقد طمعهم في أن يرثوه يوماً ما وأن ذلك وحده سر اهتمامهم به وزيارتهم له بين حين وآخر . وقد قال لي يوماً : « اني أفضل ان أترك ثروتى للجمعيات الخيرية عن أن اتركها لاولئك الاقارب »

وبعد أيام من ذلك جاءه محاميه، ثم دعاني لأن أوقع على وصيته كشاهدة دون أن أعرف مابها . ولكني أدركت أنه لابد قد قرن القول بالفعل في تلك الوصية وترك ثروته للجمعيات الخيرية دون أقاربه

ومهما قال أولئك الاقارب عن بخله ، فانه والحق يقال كان كريماً معي حتى انه ظل طول الثلاثين سنة التي خدمته فيها وهو يدفع لى مرتباً أعلى من المرتب الذى اتفقنا عليه أولا ، وفوق ذلك كان يمنحني مرتب شهر علاوة على مرتبي في كل عيد ميلاد. ولم أكن أشهد شيئاً من دلائل بخل وتقتير، فان مائدته كانت دائماً حافلة باطايب الطعام، وكان مخزن النبيذ عامراً بالمعتق منه، وكان يطلب مني ان أضع في الغرف أزهاراً غالية يحبها

وقد دعاني اليه منذ بضعة أشهر وقال لى :

— أي مرجريت . انى أوغل في الكبر وقد بلغت التسعين من عمرى فانا في الحقيقة قد تخطيت السن المعقولة بعشرين سنة أو أكثر . فليس عجباً أن تناديني صباح يوم لتناول طعام الصباح فتجديني ميتاً

فاجبته :

— أوه . لاتقل ذلك ياسيدي . ولست أحب أن أستمع إلى مثل هذا الكلام . انك صحيح الجسم كما لو كنت في الاربعين من عمرك ، وثق يا سيدي أنك ستعيش سنوات أخرى كثيرة

فابتسم بلطف وقال :

— هذا أمر لا يمكن تقديره . اسمعي يا مرجريت ، لقد خدمتني بصدق واخلاص هذه السنين الطوال ولذا يهمني ان يكون عيشك مكفولا بعد وفاتي

فأردت ان أقاطعه ثانياً ، ولكنه أشار إلي بالصمت وقال :

— ان نفقات الجنازة واتعاب المحامين وغير ذلك تتطلب مالا كثيراً ، وأنا اذا تركت لك شيئا فانى احب أن يكون صافياً وخالياً من تلك التكاليف، ولذا لم أضع اسمك في وصيتي العامة بل جعلت لك وصية خاصة بك تركت لك فيها هذا البيت الذى نسكنه، وهو ليس بالشيء الكثير ولكنك قد قضيت به ثلاثين سنة فلا شك أنه يصعب عليك أن تتركيه بعد وفاتى

ثم ناولني ظرفا به تلك الوصية الخاصة بى وما يتبعها من أوراق ومستندات تثبت ملكيتي لذلك البيت ، مع كل مافيه من أثاث ورياش وتحف ثم صرفني وأبى أن يسمع مني أية كلمة شكر

وبعد خمسة أسابيع من ذلك تحققت نبوءة الكولونيل ، فقد ذهبت اليه صباحاً وطرقت باب غرفته لأدعوه الى تناول طعام الصباح كما اعتدت أن افعل صباح كل يوم في خلال ثلاثين عاماً ، ولكنه لم يجبني كعادته فارتعت وفتحت الباب وإذا بى أجده جثة هامدة

وقد سارعت الى طلب الطبيب بالتلفون، ولما جاء وفحصه وجد أنه مات في خلال الليلة الفائتة من سكتة قلبية، وقد سبب هذه السكتة أنه تناول أقراصاً من دواء منوم هي أكثر مما ينبغي أخذه

وجعلني ذلك أفكر فيما قاله لي الكولونيل منذ مدة . فهل تراه قد انتحر بتلك الوسيلة ؟ ولكن ماذا يدفعه الى الانتحار ؟ لقد كان دائم السرور والطمأنينة الى الحياة، وكان في صحة جيدة. وقد حاولت أن ابعد عن خاطرى فكرة انتحاره ولكنها ظلت ملازمة لي على الرغم منى ، فان ما قاله لي من استطالة حياته وتركه وصية لى ثم موته بغتة بعد ذلك يعد اتفاقاً عجيباً في بابه

وقد احتفل بجنازته احتفالا حضره أقاربه من قرب ومن بعد ، ثم عقدوا اجتماعاً رأسه المحامي العجوز المستر (تشب) وجعل يتلو عليهم وصية قريبهم الغنى وكان كلهم خائفاً من أن يكون قد نسيه في وصيته أو حرمه من الميراث ولذا كثر التهامس بينهم . وقد ذكر أحدهم كلمة (الاعمال الخيرية) فتولاهم الجزع من أن يكون الكولونيل قد خلف لها كل تركته كما ذاع في وقت ما قبل وفاته

ولكن الجميع اطمأنوا لما بدأ المحامي العجوز يتلو عليهم وصية المتوفى . وقد ظهر منها ان تركته تقدر بمبلغ ١٤٠٠٠٠٠ جنيه تركها كلها لاقاربه ، وقد ذكرهم واحداً فواحداً وامام اسم كل واحد منهم المبلغ الذى أوصى له به . وكانوا عبارة عن سبعة من اولاد اخوته وستة عشر من ابنائهم وتسعة وخمسين من ابناء عمومته القريبين والبعيدين . وكان متوسط ما خص كل واحد منهم نحو

عشرة آلاف من الجنيهات . وقد جاء في الوصية ايضاً ان مزرعته الواسعة توزع بعد عشر سنوات على الاطفال الذين يولدون في خلال تلك المدة للأقارب المنتفعين بالوصية

وكان أيضاً من ضمن النصوص الواردة فيها ان منفذي الوصية ينتخبون بأكثرية الاصوات من بين المنتفعين الذين يحضرون تلاوتها

وبعد ان أتم المستر (تشب) قراءتها طوى اوراقها وطلب الى المجتمعين ان ينتخبوا منفذي الوصية من بينهم

وعندئذ بدأ منظر عجيب لم أشهد مثله طول حياتي، فان كل واحد من الورثة أراد أن يكون من بين منفذي الوصية ، واشتد بينهم الخلاف وعلا اللجب حتى عجبت من أن يكون أولئك الصاخبون أقارب للكولونيل الذي اشتهر بالهدوء والوداعة . وخيل لى أن الكولونيل لو بعث من قبره ورآهم في تلك الحال لأسف على تخليف تركته لهم وعدم تركها الى الجمعيات الخيرية كما كانت نيته

وقد ظهر من الدور الاول في الانتخاب انه لم ينل أحد من الورثة سوى صوت واحد لان كل واحد منهم انتخب نفسه . وساء ذلك ابن اخى الكولونيل، وهو رجل شيخ في الخامسة والستين من عمره كان الناظر اليه يحسبه في سن الكولونيل، وعمد إلى تأنيبهم بشدة قائلا انهم اذا لم يثق بعضهم ببعض وهم أقارب فان هذا دليل على انهم كلهم ليسوا أهلا لثقة أى شخص أجنبي عنهم . وعندئذ أعيد الانتخاب فانتخب خمسة ليكونوا مشرفين على تنفيذ الوصية

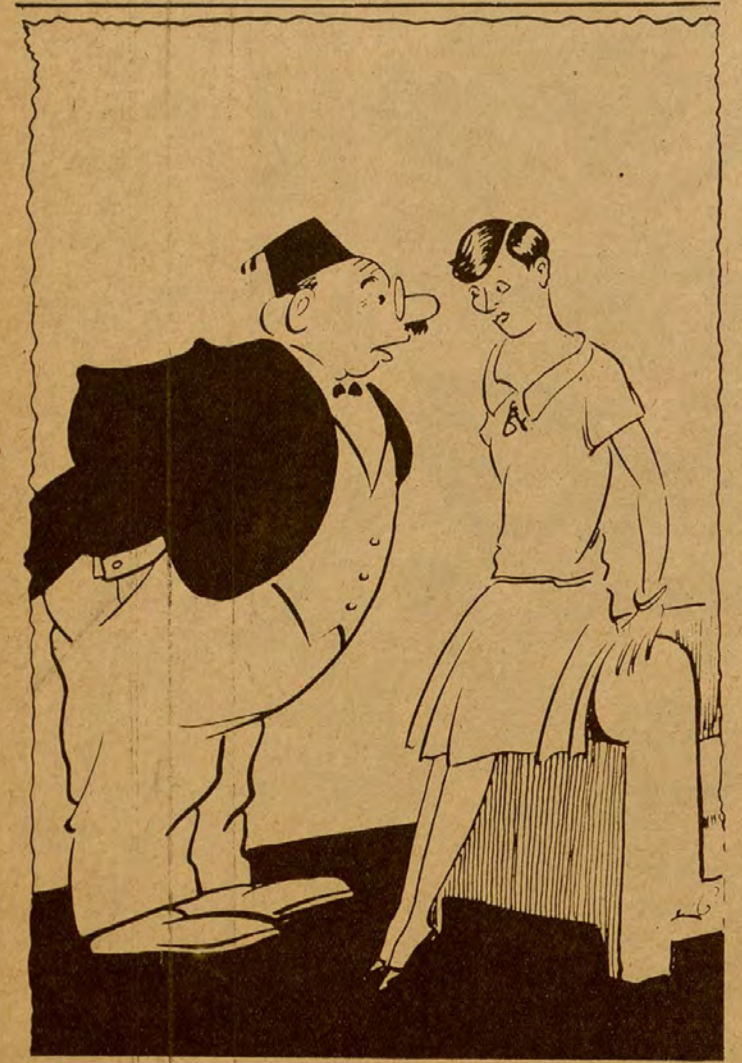
وسرعان ماطلب هؤلاء الخمسة الى المحامي أن يتخلى لهم عن ادارة التركة ولكنه أكد لهم أنه لايعلم أي شيء عن التركة فوق ما جاء بالوصية

وظهر أن تلك التركة مجهولة من كل انسان فقد فحصت جميع أوراق الكولونيل التي خلفها بمنزله فدلت على أنه سحب مبالغ على فترات معينة من ماله الذي بالبنك في خلال الثلاثين سنة التي عاشها في تنبردج ولزحق صفى كل حسابه قبيل وفاته

واتضح اخيراً ان التركة المزعومة التى ورد ذكرها وتقسيمها بالوصية ان هي إلا لعبة لعبها الكولونيل على اقاربه كي يسخر منهم ، فقد كان يبغضهم ويعرف انهم لايخلصون له وانما يطمعون في أن يرثوا ثروته المزعومة من بعده

وانما خلف لي بيته وما فيه من أثاث وتحف لأنه كان كل ما يملك وكنت أنا الشخص الوحيد الذي خدمه وأخلص له

وأدركت من ذلك انه لما رأى ان ماله قد نفد خاف على نفسه ان يقضي أيامه الباقية في فقر وان يموت بعد ذلك غير مخلف شيئاً لى ، ولذا انتحر انتحاراً خفياً بعيداً عن الافتضاح فتناول من أقراص الدواء المنوم قدراً أكثر من المسموح به



— تأكد اني لو مت موش حلاقي واحده مثلي

— ومين قال لك أني ح ادور على واحده مثلك ؟

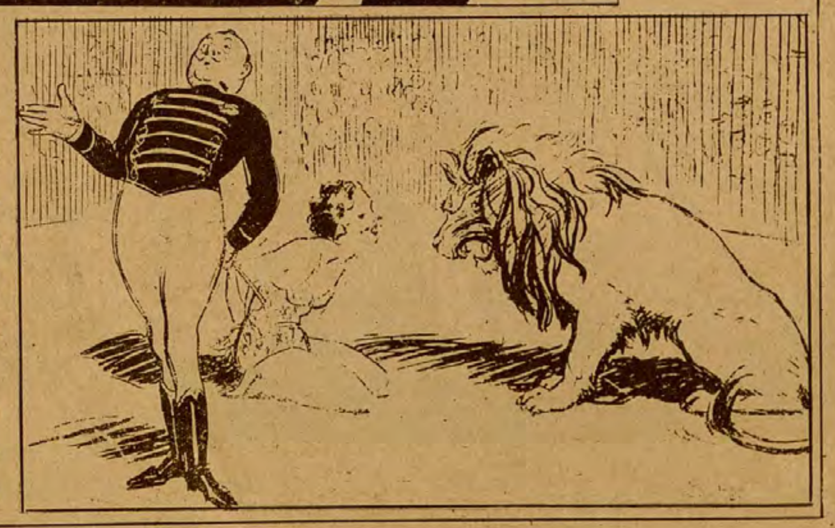
الفكاهة في الخارج

الى اليسار :
بعد الحادثـة

الزوج : ياحبيبتى يا خسارتك الف خسارة !

الزوجـة : ما تخافش يا روحي أنا ما جراليش حاجة

الزوج : هو انا باتكلم عليك ؟ انا باتكلم على العربية ! (عن ربر)



الى اليمين :
في السيرك

— دلوقت يا حضرات المتفرجين السبع ح ياخد حتة السكر دي من بين شفايف الست . وانا مستعد اقدم الف جنيه لأى واحد يقدر يعمل كده

احد المتفرجين ـ انا مستعد أعمل كده وآخد حتة السكر من بين شفايف الست ! (عن هيومرست)

العمة (وهي قصيرة النظر) : كل الصور دي للتمارين الرياضية اللي بتلعبها ؟ دا انت مسكين يا ابني !



— انت كمان بتتمرن ؟
— لأ . انا هربان من الدائنين





المحامي : انما في وصية جوزك انك اذا كنت تتجوزى تنحرمي من ميراثه ويروح الميراث لاخوه .
الارملة المرحة : فاهمه طيب . ولكن انا ح اجوز اخو جوزي

قصة بوليسية

وقائع نيقولا جود

كانت تلال اكسمور تمتد الى مدى البصر وقد بعثرت بينها القرى الصغيرة، وجلس على مرتفع بين هذه التلال رجل يرسم صورة بالزيت وبجانبه سيارة فورد قديمة وكلب تظهر عليه علامات السآمة

كان هذا الرجل نيقولا جود مفتش البوليس السري في لندن يستمتع باول اجازة طويلة نالها بعد ان بلغ الثامنة والثلاثين من عمره. فقد القى القبض منذ شهر واحد على مجرم سفاح خطير حير بوليس أميركا وأوربا واشتد شره واذاه حتى قبض عليه جود، بعد ان عرض حياته للخطر، فمنحته الحكومة الاميركية جائزة قدرها ٢٥ الف دولار، ومنحته الحكومة الانجليزية اجازة مدتها ستة أشهر. وها هو يمتع نفسه بهذه الاجازة

ولم يلبث السكون المحيط به ان مزق ستره وقع حوافر جواد يسير على غير هدى قادم من بعيد ولا يركبه أحد. ولم يلبث الجواد ان خفف سيره ثم سار على مهل حتى وصل الى مقربة من جود، فوقف يلهث والعرق يتصبب من جسده

وأخذ جود يربت على ظهر الجواد وينظر حوله فلا يرى أثراً للراكب ولا لاي انسان آخر

وترك الجواد وامتطى سيارته وسار بها في الطريق الذى جاء منه الجواد، حتى وصل الى المكان الذى أجفل فيه الجواد وبدأ عدوه الجنوني، فرأى رجلا في ثياب الركوب مطروحاً على الارض عديم الحراك اصيب بجراح شديدة في وجهه وعنقه

وفحصه جود فرآه جثة هامدة، ونظر حوله فلم يجد اثر عراك ولا شجار

وسمع وقع حوافر فنظر خلفه ورأى الجواد عائداً في أثره ثم رآه يمد عنقه نحو سيده ويحوم حوله

ودار جود يفحص المكان حول الجثة طويلا، ثم امتطى سيارته وسار قاصداً القرية القريبة

***

في هذه الساعة كان المستر جورج اونوين عمدة القرية عائداً الى منزله في سيارته حتى وصل الى داره فنزل من السيارة وقرع جرس الباب، ثم دخل المنزل وهو يصفر لحنا شائعا وسار الى حجرة المكتب ورأى الخادمة في طريقه فابتسم لها وقال:

— هل سيدتك موجودة؟

— نعم ياسيدي. لم تخرج بعد الغداء لانها تشعر بصداع بسيط

— حسن. ائتنى بقدح من الوسكي والصودا

واسرعت الخادمة تلبى أمر سيدها. وبعد ان شرب الرجل قدح الوسكي اردفه بقدح اخر ثم وقف ينظر الى نفسه في المرآة. ولم تكن تبدو عليه علامات الاضطراب، ولم يكن في ثيابه أي تشويش بل كان منتظم الثياب حسن الهندام ليس في مظهره مايريب

وجلس يستعيد حوادث اليوم في تأمل وامعان: هل اهمل فى امر ما او فاته تدبير جزء من خطته؟ لقد ترك مكتبه مبكراً قليلا، وكان ذلك امرا عاديا. ولم يره احد وهو يعرج من الطريق العمومي الى طريق مجاور، ومرت الامور كما يشتهى، بل كانت اسهل مما حسب

وكان يشعر براحة لانه شفى غليله وروى الحقد الشديد الكامن في قلبه منذ سنين طويلة، دون أن يخطىء في تدبير خطته أو يترك أثراً ينم عليه

وسمع وقع أقدام، ثم رأى زوجته تدخل القاعة وتقول:

— لقد جئت مبكراً ياجورج؟

— لم يكن لدي عمل مهم في المكتب. هل لك أن نتناول الشاى في الحديقة؟

— كما تريد

وأخذ يتأمل في زوجته هنيهة ثم قال:

— ظننت انني لن أجدك هنا وكنت أحسبك خرجت لنزهة في السيارة الصغيرة

— وهل أخرج في كل يوم؟

ولم يجبها على سؤالها هذا، وانما فكر

في أن قولها هذا كذب دون شك . فقد كان يعرف أنها تخرج في كل يوم وتسير الى الغابة حيث تلتقي بحبيبها ، ولكنها لم تخرج اليوم لانها سألت عنه في التليفون وقال لها الكاتب انه سيعود الى المنزل مبكراً

وتزلا إلى الحديقة يتناولان الشاي وتحدثا عن شؤون عامة . ثم قال اونوين دون اهتمام :

— هل رأيت السير ميكايل أخيراً ؟

فهزت رأسها قائلة :

— كلا . فأنت تعلم انه لا يزورنا الا في أثناء وجودك

وكانت الزوجة تكذب أيضاً في قولها هذا ، فقد كان يزورها دائماً في غيابه . .

وخرجا من الحديقة بعد قليل فسارا بين الحقول يتحدثان في شؤون عامة ويحييان الناس في طريقهما ولا يعلم أحد الهوة الكبيرة التي تزداد اتساعا بينهما يوما بعد يوم

ومرت ساعات المساء حتى موعد العشاء فتناولا طعامهما ثم جلسا في قاعة المكتبة . وبعد هنيهة قرع جرس الباب الخارجي وتساءل الاثنان عن سر هذا الطارق الليلي واذا بالخادمة تدخل وتقول :

— أحد رجال البوليس يريد أن يقابلك يا سيدي

فقال دون اهتمام :

— دعيه يدخل

ودخل رجل البوليس تبدو عليه علامات الاضطراب . وحيا ووقف جامداً ينظر الى المسز أونوين ولا يتكلم

وقال له المستر أونوين :

— ما الخبر يا سرجنت ؟ تكلم

— مسألة غير سارة ياسيدي، ويحسن أن لا أقولها في حضور السيدة

فقالت المسز أونوين :

— تكلم

فقال السرجنت :

— وقعت حادثة مؤلمة ، مؤلمة جداً !

فقال أونوين :

— وهل أصيب أحد ؟

وقالت المسز أونوين وقد شحب وجهها :

— ومن هو ؟

— السر ميكايل . حدثت له حادثة وهو يمتطي جواده

— وهل اصيب باصابة شديدة ؟

— كان جثة هامدة عند ما عثرنا عليه ياسيدي وكان أول من رآه سائح قادم من لندن وقد أسفنا جميعاً عليه . ويظهر أنه سقط عن ظهر جواده ورفسه الجواد بحوافره في رأسه فحطمه

وقال اونوين :

— هذا خبر مؤلم . مؤلم جداً . وأين ذهبتم بالجثة ؟

— هذا ما جئت أسألك عنه يا سيدي لقد نقلنا الجثة الى فندق القرية ووضعناها في الردهة في انتظار أوامرك

فقال اونوين :

— لتبق الجثة حيث هي ، وسنعقد جلسة التحقيق في احدى حجرات الفندق

وخرج السرجنت وبقي اونوين وزوجته ومد الرجل يده نحو المصباح ، وقالت زوجته صائحة :

— لا لا يا جورج . لاتقلل من ضوء المصباح . اسمع . انظر الي . اريد أن أرى وجهك

ونظر اليها في غير تردد . وتقابلت العيون وقالت :

— هل كنت تعرف ؟

— كوني عاقلة . كيف كان يمكنني أن أعرف مع أنني هنا معك طول الوقت . تجلدي يا جوليا . لقد كان السير ميكايل صديقنا وجارنا ولكنه على كل حال لم يكن كثير الاختلاط بنا

ولم تجبه وانما كظمت صيحة أسى فاض بها قلبها

* * *

كان اونوين هو نفسه الذى رأس جلسة التحقيق وأمامه جثة القتيل — وبعد ان سمع أقوال الطبيب والشهود ، قام يعرض الامر على أعضاء الجلسة ، وهم خمسة من أعيان المدينة فقال :

— وها هو تفصيل الحادثة ياحضرات السادة ، وسوف يشرح لكم الطبيب ان الوفاة تسببت عن حوافر الحصان ، وأما كيف سقط السير ميكايل عن ظهر جواده فهذا مالا تتسنى لنا معرفته ، ولعل الحصان عثر في أثناء الطريق فسقط براكبه وفي أثناء محاولة الحصان النهوض لطم راكبه بحافره لطمات عديدة أصابت منه مقتلا . وسيكون قراركم طبعاً ان الوفاة حدثت بالقضاء والقدر

وقال أحد الاعضاء :

— نود ان نسمع أقوال الرجل الذى رأى الجثة

— لقد دعوناه للشهادة ولكن في وسعنا ان نستغنى عن شهادته خصوصاً وقد تأخر عن الحضور

وفي هذه الساعة سمع بوق سيارة فقال :

— لعله الشاهد المنتظر

ودخل القاعة نيقولا جود ومعه رجل طويل القامة عريض المنكبين

وقال أحد الحضور يحدث جاره عن هذا الرجل الطويل :

— هذا هو ضابط بوليس المركز . ما الذي جاء به ؟

وحيا اونوين القادمين وأشار لهما بالجلوس

وتقدم الضابط من اونوين وهمس في أذنه بضع كلمات فهز اونوين رأسه ولم يبد عليه أي تأثر بل التفت للاعضاء وقال :

— أيها السادة . ان الكابتن فولكز عرض علي الآن بعض نقط تستحق التحقيق اذ يقول انكم لم تعاينوا مكان الحادثة ، ومن رأيي ان الامر لا يستحق ذلك ولكن الكابتن فولكز يؤكد ضرورة ذلك ، فهل توافقون على الانتقال غداً بعد الظهر للمعاينة ؟

ووافق الاعضاء على الانتقال في الساعة الثانية من مساء اليوم التالى ، وقال الكابتن فولكز وهو يهم بالخروج :

— آسف لازعاجكم ، وفي الحقيقة ان المسألة لا تستحق العناء ولكن هناك نقطة أو نقطتان يحسن القاء شيء من الضوء عليهما

وعاد اونوين الى منزله في تلك الليلة وسألته زوجته :

— هل انتهى التحقيق ؟

فاجابها :

— كلا بل تأجل للغد . فان الكابتن فولكز ضابط المركز جاءنا بالرجل الذى كان أول من عثر على الجثة واقترح أن ينتقل المحلفون إلى مكان الحادثة لمعاينته فقررنا الانتقال غداً

— ومن هو هذا الرجل ؟

— يدعى نيقولا جود ويقول إنه رسام . وليس في هذا الانتقال الا مضيعة للوقت !

وفي عصر اليوم التالى انتقل المحلفون إلى مكان الحادثة ، وكان يحرسه عشرة جنود . وقبل أن يبدأوا بالمعاينة تأبط الكابتن فولكز ذراع اونوين وأخذه في جانب وقال له :

— قبل أن نبدأ المعاينة أود ان أقول لك بعض مسائل صغيرة . ان صديقنا جود هذا من كبار مفتشى الشرطة فى لندن وهو هنا في إجازة ، وقد درس هذه الحادثة فرأى فيها أشياء غريبة مالبث ان اقنعني بها

— وماهي هذه الاشياء ؟

— أولا ان الجروح في رأس السير ميكايل ذات شكل غريب ، ومع أنها حدثت من حدوة جواد إلا أن هذه الحدوة تختلف عن حدوة جواد السير ميكايل قليلا ، وقد عثرنا على هذه الحدوة مطروحة بين الأعشاب وملطخة بالدماء وهي تنطبق تماماً على آثار الجرح

— عجباً !

— ثم ان الحشائش ليس بين آثارها ما يدل على سقوط الحصان ، فكأن الحصان لم يسقط وانما سقط راكبه فجأة ، وكان سقوطه نتيجة حادث فجائى . ثم ان جود بحث المكان فوجد تحت قطعة من الحجر هذه الورقة

ثم ناوله ورقة صغيرة مطوية تناولها أونوين وقرأها فاذا فيها :

« كن على حذر فان جورج يرتاب »

واستطرد فولكز يقول :

— وهذا هو الأساس الذي بنى عليه جود نظريته ، خصوصاً وقد وجد آثار سيارة قريباً من مكان الحادثة ، فهو يعتقد أن السير ميكايل كان على علاقة مع احدى النساء المتزوجات وان زوجها علم بهذه العلاقة فقدم الى هذا المكان الذي يتقابل فيه العشيقان وتربص للسير ميكايل وانقض عليه فلطمه بحدوة جواد فى رأسه لطمة شديدة ، فسقط السير ميكايل صريعاً ثم اطلق الرجل الجواد فانطلق راكضا ، وانهال هو على ميكايل بالحدوة حتى حطم رأسه . فما قولك في هذا الرأي ؟

— رأي بديع اهنىء المسترجود عليه . والآن لنعد الى البلدة ولنغير قرار التحقيق ولنذكر ان الحادثة حادثة قتل عمداً ، ونقيدها ضد مجهول

— كلا يا مستر أونوين إن القاتل غير مجهول فقد عرفنا صاحبة الرقعة واستدللنا على أثار السيارة التي قدم فيها الزوج القاتل . وفي الحقيقة ان الامر يؤلمنى جداً ولكن لا مفر من القبض عليك

وفي مثل لمح البرق وضع الاصفاد الحديدية في يدي أونوين

والتفت أونوين إلى المحلفين وقال لهم :

— أيها السادة . يجب ان نغير قرار التحقيق فلا نقول ان الحادثة موت بالقضاء والقدر بل نقرر أنها حادثة قتل عمدا ضد جورج أونوين . نعم ياسادة أنا الذى قتلته . واني أحمد الله على انى قتلته



— المنجمة قالت لى اننا سنسافر الصيف ده الى الاسكندرية
— ما كنت تسأليها بالمرة الفلوس حتيجى منين !

الاوراق المسروقة

كانت الساعة الثالثة صباحاً عند ما قرع جرس التليفون في مقر رئاسة الجيش وقال المتكلم :

— أنا الكولونيل هامبل من هيئة القيادة العامة . ارسلوا في الحال بوليسين عسكريين ، واخبروه اللفتننت كولونيل فرزال من قلم الاستخبارات السرية ، ان يحضر في الحال بالسيارة سريعاً . .

وبعد ساعة كان فرزال في مقر الرئاسة ، وقد استقبله رجل متوسط العمر تبدو عليه علامات الاضطراب وقال له :

— اجلس يا لفتننت كولونيل . إن الامر غريب ومزعج . وساخبرك به . أول امس اعطاني رئيس هيئة اركان الحرب بعض أوراق مهمة وقال لي : هامبل ادرس هذه الاوراق في منزلك إذ لا أريد أن يعلم بوجودها أحد . وخذ اجازة بضعة أيام لدراسة هذه الاوراق ولكن لا أريد أن يطلع عليها انسان غيرك

— وما هي هذه الاوراق ؟

— أوراق خاصة بقسم س

— آه ! استمر

— وبالامس قضيت النهار باسره في العمل في هذه الاوراق ، ثم تساءلت ماذا سأصنع بها ليلا وأين احفظها وليست عندي خزائن . وكنت قد أودعتها تحت فراشي في الليلة السابقة ، ولكني عثرت عليها في الصباح متروكة في حالة سيئة كأن فيلا قضى الليل يدوسها بأقدامه . وكان ذلك امراً لا مفر منه فاني بدين سمين وزوجتي أكثر مني بدانة وسمانة

« وفي الليلة التالية اقترحت زوجتي علي ان نضع الاوراق في خزانة الطعام ليلا ونغلق الخزانة والمطبخ ، إذ لا يخطر ببال أحد أن يبحث عنها في المطبخ ووافقت على هذه الفكرة

وسأله فرزال :

— وهل للمطبخ نوافذ ؟

— نعم وقد نسيت أن انتبه لها وفي الساعة الثانية من صباح اليوم سمعت زوجتي صوت الخادمة وهي تصيح مستغيثة وتنادي بان المطبخ دهمه أحد اللصوص . واسرعت زوجتي فجاءتني بالمفتاح ، وهبطت السلم ركضا وفي يدي مسدس ودخلت المطبخ فرأيت النافذة مفتوحة وخزانة الطعام مغتصبة والصفيحة التي أودعت الاوراق فيها مسروقة

— وهل كان هناك من يعلم بوجود هذه الاوراق في منزلك

— لا أدري . ولكن الجواسيس يعرفون كل شيء ، انهم رجال ملاعين

ثم تذكر أن فرزال يشتغل بالجاسوسية فحاول اصلاح خطئه وقال :

— اعني انهم رجال اذكياء قادرون . أما أنا فاني لم اخبر أي انسان عن هذه الاوراق

— واين كنت عند ما وضعتها في الصفيحة ؟

— هنا على هذه المائدة ، اذ كنت جالساً هنا والصفيحة أمامي على المائدة

— اريد أن اعاين المطبخ

ونزل الاثنان إلى المطبخ ، وكانت الخادمة مقيمة فيه ، فصرفها الكولونيل بخشونة وقال لفرزال :

— ها هي خزانة الطعام ، وقد كانت الصفيحة على هذا الرف

وفحص فرزال الرف والدولاب والنافذة ولبث الكولونيل يراقبه وهو مثال ناطق للبؤس والحيرة ، يرى نفسه بعين الخيال مقبوضاً عليه ومقدما للمحاكمة العسكرية

* * *

قضى الكولونيل نهاره في فزع وقلق فساورته المخاوف والافكار ، وما لبث أن افاق من ذهوله على صوت جرس الباب يدق دقا قويا

وفتح الباب وكان القادم رجلا قصير القامة نحيف الجسم تقدم منه يقول :

— معذرة يا سيدي الكولونيل . اسمي بستورا وأنا من رجال البوليس

— وماذا تريد ؟

— علمت أن بعض اللصوص سطوا على مطبخ منزلك العامر ، فجئت لاحقق الأمر واتوصل للقبض على الفاعل

— ومن الذي اخبرك ومن الذي استدعاك ؟

— أخبرتني الظروف واستدعتني مهنتي فان خادمتك راحت تحدث خادمات الحي بنبأ السرقة التي حدثت هنا فبلغني الخبر . وذهبت الى مأمور البوليس اخبره بوقوع الحادثة فعهد الى بهذه المهمة

فقال الكولونيل مزمجراً :

— إن الامر ابسط مما تتوهم . والسرقة بسيطة لاتستحق الاهتمام . لم يسرق اللصوص سوى صفيحة مكرونه

وقال بستورا وهو يعبس ويحك ذقنه :

— غريب انهم لم يسرقوا إلا صفيحة مكرونه !

— نعم غريب جدا ولكن هذا ما حدث فلا تضيع وقتك في الاستغراب

— فهمت . . لابد ان أحداً فاجأهم ألم يتمكنوا من سرقة شيء آخر ؟

— ربما . . مع السلامة

— معذرة ياسيدي . اريد أن اعاين المطبخ

وكان الكولونيل يهم بطرده ولكنه لم يجد مناصاً من تحمله للنهاية فسار به الى المطبخ

ووقف بستورا ينظر حوله متأملا فاحصا ثم قال :

— هذا حسن جداً . لقد فتحت النافذة بآلة حديدية ملتوية . فلا بد أن السارق بيبك أو اندرليك

— ماذا تعني ؟

— اعني انه لا يوجد بين اللصوص من يدخل المنازل بطريق اغتصاب نافذة المطبخ بآلة حديدية ملتوية الا بيبك واندرليك . ولكن بيبك مسجون الآن فالفاعل اندرليك بلا شك . ولو ان زجاج النافذة كان مكسوراً لكان الفاعل هو سيكا أو كلمان أو دودندر . ولكن بما ان الزجاج غير مكسور فالفاعل هو اندرليك دون سواه

— اراك واسع الاطلاع !

— تلك مهنتي وميزتي وتخصصي

ثم عبس وقال :

— ولكن فاتني أيضا ان اذكر مرتل فهو يقتحم المنازل أيضاً من المطابخ ياسيدي . ولكن مرتل لا يسرق الطعام بل يسرق الملابس . فالسارق ليس مرتل . . لاتزال شبهتي منحصرة في اندرليك دون سواه !

ثم انصرف رجل البوليس مخلفا الكولونيل يتميز غيظاً

ولم يطق الكولونيل صبراً فعاد يقرع جرس التليفون وينادي اللفتننت كولونيل فرزال ليسأله عما تم . وعاكسته الظروف فلم يستطع الاتصال بفرزال الا بعد وقت طويل وناداه برقة متكلفة قائلا :

— هالو . أنا الكولونيل هامبل . هل من جديد ؟ هل عثرت على السارق ؟ هل وجدت الاوراق ؟ يالله ! لم تعثر على شيء بعد . أنا واثق أنها معضلة خفية مبهمة عسيرة . ولكن . اسمع يافرزال . دقيقة واحدة . ما قولك اذا قدمت جائزة قدرها عشرة آلاف كراون من جيبي الخاص لمن يهتدي الى السارق . هذا كل ما املك . تقول انني حر أصنع ما أريد .. ولكن .. هل ستفكر وتخبرني ؟ حسن جداً اشكرك وارجو معذرة

وتنفس هامبل تنفس الارتياح عندما فكر في ان عرض الجائزة قد يأتيه بالسارق ثم تمدد على مقعد كبير ليرتاح ، وما لبث ان سمع جرس الباب يقرع

ووثب من مقعده واذا بالقادم هو المستر بستورا رجل البوليس وقد دخل يبتسم ويقول :

— ها قد عدت مرة اخرى ياسيدي

— لماذا ؟

— لماذا . . . لكي اقول لك انه هو اندرليك دون شك . من غيره يدخل النافذة بواسطة خلعها بآلة حديدية ملتوية الابيبك ؟ وبيبك في السجن !

— ولكن هذا ماقلته لي من قبل !

— نعم فان اندرليك هو الذي سرق المكرونة من دولاب طعامك وقد قبضنا عليه واودعناه سجن البوليس . وانما جئت لاسألك هل كان في صفيحة المكرونة بعض أوراق لا أهمية لها ؟

— وأين هي هذه الاوراق التي تقول انها لا أهمية لها ؟

— في جيبي

ثم اخذ يفحص جيوبه ويقول :

— يالله ! اين هي ؟ نعم هاهي

واختطف الكولونيل الاوراق وهو لايصدق عينيه وفحصها فاذا بها كاملة لاتنقص شيئاً ، وانقض على بستورا يضمه ويقبله ويقول له :

— لا استطيع ان اشكرك فاني عاجز عن ذلك انني مدين لك بحياتي وبشرفي ياجناب المفتش . . يا . .

— كونستابل بستورا

— يا كونستابل بستورا.. ماري . ماري . . اسرعي وهيئي قدحين من الوسكي . سريعاً . كيف اشكرك ياكونستابل بستورا ؟ هلم نشرب قدحاً من الخمر معاً

— ولكن ما الداعي لكل هذا الاهتمام . الامر بسيط والسرقة تافهة . وأما صفيحة المكرونة فهي في قسم البوليس

— لا تهمني الصفيحة . انك مدهش يا مستر بستورا في عثورك السريع على هذه الاوراق..

— الأمر بسيط ياكولونيل . عندما يسرق مطبخ أحد المنازل نبحث عن بيبك أو اندرليك . ولكن بما أن بيبك في السجن فلذلك بحثت عن اندرليك وقبضت عليه . أما لو كان السارق دخل من الباب الخلفي فانه يكون أما بيسكي أو تندورا ، واذا كان خلع النافذة بعمود من الصلب فانه يكون زيما أو كانار

— حقا لم أكن أعرف هذا التخصص بين اللصوص

— على كل حال الامر بسيط جداً واذا كان اللص دخل من الباب العمومي فانه يكون كليكا أو رودول ، واذا كان . .

وقاطعه الكولونيل قائلا :

— والآن اود ان اقول لك كلمة شخصية . . هذه الاوراق ليست بذات شأن ولكنها تهمني جدا فهل تسمح لي ان اقدم لك هذا

ثم وضع في يده ورقة مالية ذات خمسة كورون

وبهت بستورا وقال :

— الامر لا يستحق ياسيدي . الامر بسيط جداً . وعلى كل حال اشكرك جداً وقد كان ممكناً ان يكون الامر اصعب من ذلك لو أن اللص تسلق المنزل على الميزاب فانه يكون واحداً من سبعة وعشرين لصاً وهم نافول ومور كو و . . .

وقاطعه الكولونيل قائلا :

— نعم نعم . انت استاذ في مهنتك ياسيدي الكونستابل . مع السلامة !


آه !
زكام
درجة حرارتك آخذة فى الارتفاع
ان ميزان الحرارة " الترمومتر " يرتفع
والزكام يهددك
لا تشفى الا باقراص
الاسبرين
فهو المستحضر الوحيد الذى يصفه الاطباء بالاطمئنان
ان ماركة " باير " هى الضامنة لجودة الصنف
ارفضوا ما عداه
ASPIRINE
BAYER
20 COMPRIMÉS à 0gr.50
الوكلاء — اخوان جرين
بمصر والاسكندرية وتل ابيب